كفاحُنا

اية الله السيدمحمد
الحسينی شیرازی (قدس سره الشریف)

بسم الله الرحمن الرحیم

كفاحنا

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

كفاحنا

اشارة

اسم الكتاب: كفاحنا

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَسَيَعْلَمُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة الشعراء: الآية ۲۲۷

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد المذكرات الشخصية من الوثائق التاريخية المهمة، لما تحويه من أسرار وقضايا ربما لا يتعرض لها المؤرخون بسبب عدم معرفتهم بها أو معارضتها لأهوائهم ومعتقداتهم الشخصية فيعزفون عن ذكرها، كذلك فإن المذكرات أحياناً فيها من الطرافة ما يضحك الثكالى أو المآسى ما يبكى الصم الجلاد.

وهى بحق تستطيع أن تعكس وتحدد صورة وملامح الفترة أو العهد الذى عايشه صاحب المذكرات، كما تتطلب كتابة المذكرات تجرداً موضوعياً خاصاً من صاحبها فى سرده للأحداث كما هى، فلا تعظيم للحقير ولا تحقير للعظيم فيضفى صوراً بعيدة عن الواقع وهى عملية صعبة نوعاً ما.

هناك إجماع شبه عام على ضرورة كتابة المذكرات الشخصية من قبل الأفراد الذين ساهموا فى صنع الأحداث والقرارات من ساسة ومفكرين ورجالات المجتمع وغيرهم، كما أن هناك قانوناً معمولاً به فى بعض البلدان يحظر نشر بعض الوثائق إلا بعد مرور ثلاثين عاماً من تدوينها، على أن المراجع لعالم الكتب يجد الكم الهائل لهذه المذكرات على اختلاف أنواعها كل بحسبه.

إن المادة التى نحن بصدد نشرها ليس هى من سنخ المذكرات المجردة وإنما هى عملية تدوين وتأريخ لفترة عصيبة مرت على تاريخ العراق، بلد المقدسات والخيرات من قبل شرذمة قليلة ترجع فى أصولها إلى حفدة الخنازير وعبدة الطاغوت، وقد عاصر هذه الفترة وعايش تفاصيلها بكل دقة سماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فكتب عنها بما

یملیه علیه الواجب وکشخص له أثره الواضح فی مجریات الأحداث وصیاغتها.

فمنذ نزو العفالقة الحاقدین علی سدة الحکم فی العراق وذلک عبر الانقلاب العسکری فی ۱۷ تموز ۱۹۶۸م والذی أحکمت خطته وصاغت فصوله دوائر المخابرات وشرکات النفط، وکما قال حردان التکریتی ما نصه: (ولو أنی سُئلت الآن عن أسباب انقلاب ۱۷ تموز، وانقلاب ۳۰ تموز لما ترددت فی الإشارة إلی واشنطن کجواب علی السؤال الأول، وإلی بریطانیا کجواب علی السؤال الثانی)()، ثم یشرع بسرد تفاصیل الانقلاب وما تم إعداده خلف الکوالیس للسیطرة علی زمام السلطة.

منذ ذلک الحین فقد ساد العراق جو مفعم بالإرهاب والکبت وتغیرت صورة العراق، وبغداد بالذات، تلک الصورة الوادعة التی تبدو علیها ملامح الإیمان وسیماء العلم ودماثة الخلق.

یقول عبادة بن عقیل بن جلال بن جریر بن الخطفی:

أعانیت فی طول من الأرض والعرض

کبغداد داراً إنها جنة الأرض

صفا العیش فی بغداد وأخضر عوده

وعیش سواها غیر صاف ولا غض

تطول بها الأعمار إن غذاؤها مریء

وبعض الأرض امرؤ من بعض()

فبغداد دار السلام یؤوی إلیها الغریب والخائف لیجد فیها السلام الذی افتقده فی بلاده فیطمئن قلبه وتسکن نفسه وذلک لأنها صفوة الأرض ووسط العراق، لا یلحق مَنْ فیه عیب سرف ولا تقصیر وقد اجتمعت فی أهل العراق محاسن جمیع أهل الأقطار کما لطفوا فی الفطنة والتمسک بالعلم والأدب ومحاسن الأمور.

یروی بأن أحد الحکام أراد أن یختار منزلاً فکتبوا له: بلغنا أن الأشیاء اجتمعت، فقال السخاء: أرید الیمن، فقال حُسن الخلق: أنا معک، وقال الجفاء: أرید الحجاز، فقال الفقر: أنا معک، وقال العلم: أرید العراق، فقال العقل: وأنا معک ... فأختر لنفسک، قال الراوی: فلما ورد الکتاب علیه، قال: فالعراق إذاً، فالعراق إذاً ().

ولقد شرف الله جل جلاله العراق بأن ذکره فی القرآن، فعن أبی جعفر الباقر علیه السلام فی قوله تعالی?: وَآوَیْنَاهُمَا إِلَی رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِینٍ() ?أنه قال: «قال أمیر المؤمنین علیه السلام: الربوة الکوفة والقرار المسجد والمعین الفرات» ().

وعن أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام عن آبائه قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عزوجل?: وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ ? وَطُورِ سِینِینَ ? وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ() ?التین المدینة والزیتون بیت المقدس وطور سینین الکوفة وهذا البلد الأمین مکة» ().

إن العراق بلد له أهمیته الخاصة فمن الناحیة الجغرافیة تراه یربط الشرق بالغرب حیث یحتل مرکز القلب من الشرق الإسلامی بالإضافة إلی تمتعه بالأراضی الخصبة التی تخترقها نهرا دجلة والفرات، وأما من الناحیة الاقتصادیة فإن العراق یختزن فی أراضیه ثروة معدنیة من النفط والکبریت والغازات الطبیعیة والفحم الحجری غیرها لم تستثمر بعد بالشکل الکامل، وأما من الناحیة الدینیة فیکفی العراق وأهله فخراً بأن ولایة أهل البیت علیهم السلام عُرضت علی أهل الأمصار فقبلها أهل الکوفة کما یروی ذلک عن الإمام الصادق علیه السلام ()، کما یروی عنه أیضاً قوله علیه السلام: «ما من بلدة من البلدان أکثر محباً لنا من أهل الکوفة ولا سیما هذه العصابة» () ولذلک أولی أهل البیت علیهم السلام الکوفة وأهلها عنایة خاصة بدأ من أمیر المؤمنین علی علیه السلام حیث اتخذها مقراً له وعاصمة لدولته ولم یغادرها حتی یوم استشهاده وانتهاءً بالإمام المنتظر صاحب الزمان علیه السلام حیث ستکون مقراً له وعاصمة لدولة الإسلام العالمیة بإذن الله تعالی.

فعن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إن قائمنا إذا قام يُبنى له فى ظهر مسجد الكوفة مسجد، له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء() يريد الجمعة فلا يدركها» ().

لهذا كله ولغيره من الأسباب أصبح العراق وأهله مطمعاً للغاصبين وغرضاً للناقمين حيث خططوا بكل خبث ودناءة للسيطرة على العراق ونهب خيراته وسلب حرية أبنائه وتحطيم شخصيته حيث نعيش تفاصيل هذه المؤامرة اليوم فصلاً بفصل.

إن عراق اليوم غير عراق الأمس، فهو خاوٍ على عروشه، فقد تحولت أراضيه إلى يباب لا زرع فيها ولا زراعة، بعدما كان العراق يسمى قديماً بأرض السواد لكثرة الزراعة فيه، وبغداد بعد أن كانت حاضرة الدنيا ودار السلام ومأوى الغريب فقد كدر عيشها ويبس عودها، ونضب ماؤها وجشب غذاؤها، كما أصبح العراقيون فى ظل هذا النظام الفاشى غرباء فى بلادهم بعد أن كانوا سادة، وفقراء بعد إن كانوا أغنياء، وقد انتشروا فى شتى بقاع العالم يبحثون عن مأوى لهم. لقد تغير كل شيء فى العراق فالشعب يعيش فى دوامة من البؤس والشقاء، وتلوثت أجواءه برائحة الدم والرصاص والغازات السامة ومشاهد الاعدامات الجماعية فى الساحات العامة، بالإضافة إلى أشلاء المعذبين وصراخات المظلومين من الأرامل واليتامى وكما عبر عنه الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازى:?

قد لطخوا كُرة التراب وروّعوا

حتى الجنين بأبشع الإجرام

فى كل شبر للرجال مجازر

وبكل دارٍ صرخة الأيتام

وهذا كله ليس بالغريب ولا بالعجيب إذا ما عرفنا بأن الذين تسلموا زمام السلطة هم أحفاد عبد السطيح، سليل أحد سبايا الملك الآشورى سنحاريب وسرجون الثانى (۷۲۱ قبل الميلاد) الذى احتل السامرة وجلب أسرى اليهود وأسكنهم فى المنطقة الغربية من العراق فاختلطوا مع أهلها ثم اعتنقوا الإسلام فيما بعد لما رأوا أنه لابد من ذلك، لكن بقت الأحقاد كامنة فى الصدور إلى أن حانت فرصة الانتقام من العراق وأهله فى ۱۷ / تموز / ۱۹۶۸م وكما تم رسمه لهم من قبل ثأراً لأجدادهم على أنا لو أردنا استعراض قائمة الثأر هذه لشط بنا المقام وخرجنا عن القصد فقد أصبحت معروفة ومكشوفة من قبل الجميع: العدو والصديق والصغير والكبير.

إن كتاب (كفاحنا) لسماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) يحكى بعض قصة كفاح ومعاناة الشعب العراقى مع هؤلاء الأدعياء ويكشف عن فصول المؤامرة الخبيثة والدنيئة للقضاء على الإسلام فى بلد المقدسات وخزائن العلم والرحمة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وقد ألحقنا به بعض الصور والوثائق والتراجم حسب ما تيسر لنا تعميماً للفائدة، علماً بأن بعض الوجهاء والأخيار من الذين جاء ذكرهم لازالوا أحياء على قيد الحياة (أمد الله فى أعمارهم).

ومما يؤسف له أن تضيع الدفاتر الثلاثة الأولى السابقة لهذا الدفتر وذلك نتيجة الهجرات المتعددة لسماحة الإمام (رضوان الله عليه) والضغوطات المختلفة التى لاقاها من حكام الجور، والذى نأمل أن يعثر عليها فى المستقبل وتنشر فى حينه إن شاء الله.

كما ينبغى الإشارة إلى أن سماحته قد تطرق إلى أحداث العراق السياسية والاجتماعية فى العديد من الكتب التى سطرتها يراعه مثل: كتاب (تلك الأيام ج۱ و۲) و(بقايا حضارة الإسلام كما رأيت) و(حياتنا قبل نصف قرن) و(عشت فى كربلاء) بالإضافة إلى تعرضه لذلك فى طيات الكتب الأخرى بمناسبة أو أخرى هذا غير ما ذكره فى كتابه المسمى ب: (المذكرات).

لقد عانى آل الشيرازى الكرام الكثير ممن توالى على حكم العراق، وبالخصوص سماحة الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) ولكن لم يمنعه ذلك من أن يمنح حبه وولاءه للعراق وأهله ويدافع عن ظلامتهم فى كافة المحافل وعلى الدوام، كما ظل قلبه ينبض بحب كربلاء المقدسة فقد قال ?فى أواخر حياته: (لقد اشتقت إلى كربلاء وأدعو ربى أن يرينى يوماً أعود فيه للصلاة من جديد فى حرم جدى الحسين عليه السلام)، وقبل أن يسلم روحه الطاهرة إلى بارئها بدقائق دعا الله أن يزيل صداماً وأعوانه عن صدر العراق الحبيب كى يتمكن المؤمنون من زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام وذلك خلال آخر حديث له مع الوفد النسوى الذى استقبله ليلة عيد الفطر

المبارک ۱۴۲۲ ه().

إن مأساة العراق ما زالت مستمرة حتی یومنا هذا وهی کما عبر عنها الشهید السعید السید حسن الشیرازی ? فی إحدی قصائده قائلًا:

ویل العراق فلیله لا ینقضی

حتی تقوم حکومة الإسلام

نعم إن مأساة العراق لا تنقضی ما لم یرجع الجمیع إلی الإسلام والعمل بمبادئه والسعی إلی تطبیقها لان فیها سعادة الدارین.

إن مؤسسة المجتبی إذ تقوم بطبع ونشر کتاب (کفاحنا) لسماحة الإمام آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (قدس سره الشریف) سعیاً منها فی کشف صفحة من تاریخ الشعب العراقی ومعاناته مع الطاغوت الجاثم علی صدر العراق منذ أکثر منذ ثلاثة عقود ولحد الآن، سائلة المولی القدیر أن یزیل الطاغوت فی القریب العاجل لتقام بدله دولة الإسلام فی بلد المقدسات وتحت رایة شوری الفقهاء المراجع وتعدد الأحزاب وحریة الانتخابات وفی ظل الأمن والأمان، إنهم یرونه بعیداً ونراه قریباً إن شاء الله.

وفی الختام لا یسعنا إلا أن نشکر جمیع من أتحفنا بالصور وأمدنا بالمعلومات الملحقة.

والحمد لله اولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

فترة الاختفاء

...کونی فی داخل کربلاء المقدسة، أو خارجها فی العشائر، أو فی النجف الأشرف، أو بغداد، أو شمال العراق، أو السعودیة، أو لبنان، أو إیران، أو الخلیج، أو محل آخر مجهول().

وحیث إن آثار فعالیاتنا کانت ظاهرة، فی الداخل والخارج، وکان محلنا وطریقة اتصالنا بالجماهیر، غامضاً جداً، لذا فقد کان الأمر مثار استغراب الحکومة والناس، علی حد سواء.

وقد کنا نلح ونضغط علی الحکومة أشد الإلحاح والضغط بواسطة الجماهیر، علی إطلاق سراح الأخ()، لکن الحکومة کانت عازمة علی شرب الکأس إلی الثمالة، وقد کنت آثرت الاختفاء مدة حی علمنا بمکان الأخ، إذ کان مکانه مجهولاً أیضاً، بالإضافة إلی عدم علمنا بحیاته أو استشهاده، فإن بعض الإذاعات والصحف أعلنت عن استشهاده.

ولما عرفنا مکانه فی شهر شعبان من نفس السنة()، وعلمنا بأنه حکم علیه بالسجن عشر سنوات وأنه نقل إلی سجن (بعقوبة)، رأیت أن من الصلاح الخروج من الاختفاء، وقد طالت فترة الاختفاء، من شهر ربیع الأول، إلی شهر شعبان، وحین ذاک انتقلت تحت جنح الظلام إلی دار المرحوم الوالد() ?فی شارع الإمام علی علیه السلام وأرسلت الخبر إلی الناس، بأنی سوف أحضر لیلة کذا لصلاة الجماعة، ولم أرد أن أخبرهم عن محل انطلاقی خشیة ازدحام الناس وهیاجهم الموجب للاصطدام بالحکومة، وفجأة رآنی الناس المتجمهرون فی الصحن، علی سجادة الصلاة، وانتهت مدة الاختفاء بسلام.

برنامجی أثناء فترة الاختفاء

وقد کنت فی هذه الفترة، مشتغلاً بثلاثة أمور:

الأول: تربیة النفس بالطاعة والعبادة والزهد والاستغناء عما سوی الله.

الثانی: الاستطلاع علی الأوضاع العالمیة من طریق أجهزة الإعلام، والاستغراق فی التفکیر فی کیفیة إنقاذ المسلمین وسط هذه الزحام الهائل، وقد تکوّنت فی ذهنی خطوط ومناهج خاصة لهذه المهمة، وأسأل الله سبحانه أن یوفقنی لإنجازها.

الثالث: تأليف الكتب، وقد وفقت أن أؤلف فى هذه الفترة ثلاثين كتاباً، اثنتان منها فى تفسير القرآن الحكيم:

أحدهما: تلخيص() تفسير البيضاوى() ومجمع البيان().

والثانى: تفسير تبيين القرآن().

ولو قلت: إنه مرّ علىَّ فى ذلك الظرف، أسعد الحالات الروحية، وأشقى الحالات النفسية لِما كنت فى أزمة حادة لَما كنت مبالغاً.

قرار الحكومة بالاعتقالات

ثم إن الحكومة بعد غيابى قررت اعتقال خمسين شخصاً من أصدقائى، من أهل العلم والخطابة، ومن الأقرباء والمنسوبين، واطلعت على ذلك بواسطة بعض أصدقائى فى جهاز الأمن، فأسرعت إلى إخبارهم بقرار الحكومة ونصحهم بالاختفاء أو السفر ريثما تهدأ العاصفة، فبعضهم سمع نصحى فاختفى أو سافر، وبعضهم لم يأبه بالأمر، فوقعت عليه الواقعة.

وكان من جملة الأصدقاء الذين سافروا: صهرنا السيد كاظم القزوينى().

ومن الذين اختفوا: أخ الزوجة الحاج عبد الرزاق معاش().

وصهرنا الآخر: السيد كاظم المدرسى()، وأولاده.

والحاج تقى محمود().

وأغلب أعضاء المشاريع الإسلامية فى كربلاء المقدسة الذين كنا ندير المشاريع معاً.

أما الذين ألقى عليهم القبض: فالسيد سعيد زينى().

والشيخ عبد الزهراء الكعبى().

والشيخ حمزة الزبيدى().

والحاج حبيب() عضو المشاريع.

وآخرون.

كما سُفّر بعض أعضاء المشاريع، كالشيخ محمد الشيخ هاشم().

وآخرين أيضاً ().

وقد اختفى عن الأنظار أكثر من ألف إنسان خوفاً، وإن لم يكن عليهم شيء، لكن المشكلة إذا حدثت تعم.

إذاعة الأهواز()

وقد كانت لإذاعة الأهواز فى تلك الظروف وقع الصاعقة على حزب البعث، وكان لها ولجريدة (الحياة) البيروتية الدور الأهم فى فضح البعث وطغاة العراق، فضيحة لم يتمكنوا أن يطهروا أنفسهم منها وإلى هذا اليوم.

حيث كانت تنشر تفاصيل الأخبار التى تجرى من الاعتقالات والتعذيب وما أشبه، وكانت هذه الأخبار تصلهم من داخل العراق، وكنت أعرف الوسائط، وقد حاولت الحكومة البعثية أن تعرف المدير لهذه الحركة بكل ما أوتيت من الوسائل، حيث اعتقلت أناساً أبرياء كثيرين، وجعلت أموالاً لمن يرشدها عليه، لكن بائت آمالها بالفشل.

وأشد ما كانت تدهشها، حين ما ترى أن إذاعة الأهواز مستمرة فى نقل الأخبار الصحيحة والدقيقة حول كل المواضيع، وإن الذين يُعتقلون لا يغيّرون من الأخبار شيئاً حيث كانت مستمرة.

وعبثاً كانت الحكومة تحاول معرفة المدير للحركة، فإنه وأعوانه كانوا من البراعة وقوة الحذر والحزم على جانب كبير، وإلى يومنا هذا لم تتعرف الحكومة على أولئك، كما أن معرفة المديرين للحركة، فى ذلك الوقت كان خليقاً لأن يوصلهم إلى حبل المشنقة بعد

ساعات من إلقاء القبض عليهم من قبل الحكومة.

وفى أثناء ما كان السيد الأخ حسن() مجهول المكان والمصير، وتأتى الأنباء الموحشة بأنه تحت التعذيب القاسى وأنه قريب من الموت، وأنه فى المستشفى، فقد ذكرت بعض الإذاعات، بأنه التحق بالرفيق الأعلى واستشهد!، وهزّ هذا الخبر البلد من أقصاه إلى أقصاه، لكنى لم أكن أصدق هذا الخبر من أعماقى، لذا قلت فى نفسى: إذا كان الخبر صادقاً للزم أن نعلم به عن طريق الأمن والحكومة لا عن طريق الإذاعات الخارجية.

لا لأعمال العنف

واتصل بى الشخص الرابط والذى كنت ارتبط به فترة الاختفاء وأخبرنى بأن الناس مستعدون للإضراب ولزرع المتفجرات فى المبانى الحكومية، ولاغتيال أفراد منهم، واختطاف بعض شخصياتهم، قال: وإن بعض الأصدقاء بالذات دبر تدبيراً خاصاً لقتل بعض المسؤولين، فنهيت عن ذلك أشد النهى، وأظن أنه لولا ما اتخذته من التدابير لأجل الحيلولة دون وقوع شىء منها لحدث بعض الحوادث المرة، فإنه مضافاً إلى أن أعمال العنف غير جائزة شرعاً، وحتى مع فرض جواز بعض هذه الأمور فى مواردها الخاصة، لم يكن من الصلاح القيام بها، لأن الذين سوف يذهبون ضحية الأحداث يكونوا أضعاف ذلك، إذ من المعلوم أن فرقة الاغتيال والإرهاب، لابد وأن تزود بأدق المعلومات، وأحسن الآلات، وأن تكون مدربة خير تدريب، وإلا كان الفشل نصيبها، وكان الانسحاب الذى تعانيه شراً من الوقوف فى مكانها، وعلى كل فقد ذهب الأمر بسلام.

الضغط للإفراج عن السيد حسن

ولما عرفنا مكان اعتقال السيد حسن، وأنه سجين فى (بعقوبه)() إحدى مدن العراق، أخذنا نحرض الناس على زيارته تحريضاً خفياً، حيث إن الحكومة كانت عازمة على منع زيارة أى شخص له إلا ذووه فقط، فأخذت الوفود تذهب لزيارته بأعداد كبيرة من كل حدب وصوب، حتى كان يذهب لزيارته فى بعض الأوقات ۵۰۰ إنسان وأكثر، مما جعل الحكومة تضغط علينا كثيراً حول هذا الموضوع وقالوا: إن هذا الأمر سوف يسبب تأخير الإفراج عنه!.

لكن الظواهر كانت تشير إلى العكس، وتدل على أن الحكومة لابد لها وأن تستجيب لهذا الضغط الهائل، فى الإفراج عنه، ولذا لم نمنع الجماهير من زيارته بل لم نتوقف عن تحريضهم على ذلك.

ومن جانب آخر فقد أخذنا نضغط على المسؤولين بواسطة بعض الشخصيات والوجهاء من العلماء والخطباء والشيوخ وما أشبه، لإلغاء حكم السجن الصادر عليه عشر سنوات.

وقد صرفنا شيئاً كبيراً من الجهد لأجل إيجاد هذا الضغط.

هذا كله بالإضافة إلى كثرة الدعاء والتضرع إلى الله والتوسل بأهل البيت عليهم السلام فى الإفراج عنه.

الهدف من اعتقال السيد حسن

إن اعتقال السيد حسن كان لأجل إخماد حركات الشيعة الإصلاحية، والانتقام من ذوى قادة ثورة العشرين()، وكانت قصيدته() التى ألقاها فى حفل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام () وهاجم فيها البعث، سبباً أظهره البكر() ورفاقه أمام أعضاء الحزب لاعتقاله وسجنه، لكنها حيث لم تكن مبرراً كافياً أمام الرأى العام، لذا عذّبوا (رشيد مصلح) () الذى كان مسجونا بتهمة التجسس وأنه قبض خمسمائة دينار من أمريكا لأجل التجسس، حتى يعترف على السيد حسن بأمر تافه.

فقال رشيد مصلح فى ندوة تلفزيونية وآثار التعذيب بادٍ على جسمه إن السيد حسن جاءه ذات مرة، وقال له: ألا تعمل؟

فقال رشيد: إن الأمر يحتاج إلى المال.

فقال له السيد حسن: ليس كل شيء بالمال.

هذا فقط كان الاتهام الموجه ضد السيد حسن.

فضحك الناس من الأمرين بملأ أشداقهم.

فهل من المعقول أن رشيد في حال كونه اليد اليمنى لعبد السلام عارف() وهو حاكم عسكري عام، وتحت يده الملايين، أن يقبض خمسمائة دينار فقط من أمريكا، لأجل أن يتجسس لصالحها؟

ثم أي ربط بين السيد حسن وبين رشيد مصلح؟!.

ثم أي ربط بين السيد حسن وبين الانقلاب؟!.

ثم هل الكلمات السابقة تدل على أن السيد حسن طلب منه الانقلاب؟

لكن البعث لم يجئ إلى الحكم بالمنطق، وإنما بواسطة السفارة البريطانية في بغداد، وكان منطقهم هو منطق الاحتلال لا أكثر.

إطلاق سراح السيد حسن

وكيف كان الأمر فبعد جهود مضنية وبألطاف إلهية وتوجه من الأئمة المعصومين عليهم السلام اُطلق سراح السيد حسن وألغي الحكم الصادر بحقه، وجاء إلى كربلاء المقدسة، وكان يوم مجيئه يوماً مشهوداً، وازدحمت الدار بالوفود الذين زاروه من كل أنحاء العراق..

لكنه كان مريضاً ومصاباً من جراء التعذيب الوحشي، كما كان قلقاً جداً من احتمال اعتقاله مجدداً، حيث إن البعثيين العراقيين لم يكن يؤمن منهم الغدر، فإن طبيعتهم طبيعة اليهود، حيث إن المسيّر لهم كان منهم، فإن القصر الجمهوري كانت قيادته العليا بيد البكر() وممثل عن ميشيل عفلق الصليبي() وآخر عن شركة لايف الإنجليزية اليهودية، أما سائر الأشخاص حتى صدام() الذي اشتهر صيته في العراق، وظن بعض من الناس إنه الرجل القوي وإنه الرجل الأول، فلم يكن إلا واجهة يستتر خلفها الثالوث الحقيقي.

السفر إلى بيروت

ولذا فقد دخلنا نحن في دور ثالث بالنسبة إلى السيد حسن، وذلك بعد دورة اعتقاله والجهل بمصيره، ودور ظهور الحكم عليه بالسجن مدة عشر سنوات، وهو دور ما بعد خلاصه من السجن.

فاهتممنا اهتماماً بالغاً لأجل أن يخرج من العراق، للمعالجة أولاً، والتخلص من القلق ومن طغاة العراق ثانياً، وقد بذلت جهود مضنية حتى اقتنعت الحكومة بإعطاء الجواز له، ودامت الجهود منذ ذي الحجة إلى ربيع الثاني() وبمجرد أن حصل على جواز السفر أسرعنا نحن غاية الإسراع في مسألة المغادرة قبل أن يندم البعث، فسافر إلى لبنان بداعي المعالجة ولم يكن الفاصل بين حصوله على الجواز ومغادرته إلا بعض يوم.

وبمجرد أن غادر جاء الأمر المستعجل بمنعه من السفر، لكن الأمر جاء متأخراً وتنفس هو ونحن وأصدقاؤه الصعداء().

وبعد ذلك عولج في إحدى مستشفيات بيروت الراقية، حتى شوفي من غالب مرضه().

وقد حاولت الحكومة العراقية بمختلف صنوف الكيد والدجل أن ترجعه إلى العراق، لكن معرفتنا بغدرهم حال دون ذلك، ولما يئست الحكومة من عودته أصدرت أمراً بمصادرة أمواله، وعممت نسخاً من الأمر إلى البنوك ودائرة تسجيل العقارات وغيرهما، ولكن كان ذلك مثاراً للسخرية حيث لم يكن يملك السيد حسن حتى فلساً واحداً ولا شبراً من الأرض، نعم كان يملك بعض الأثاث العادية واللوازم الشخصية في مدرسة ابن فهد()، ?ولقد صادروها المحتلون في ما صادروا من أثاث سائر الطلاب وأثاث المدرسة والمكتبة التي قدّرت جميع ذلك بما يقارب عشرة آلاف دينار تقريباً، ولم يكن للأخ فيها إلا الشيء البسيط منها.

ولعل القارئ يرى إيجازاً فى ما ذكرناه حول هذه الحقبة وحول قضايا السيد حسن بالذات، لكن الكتاب لا يتحمل أكثر من ذلك، وإلا فقضاياه وحدها إذا فصلت تفصيلاً كانت خليقة بأن تملأ (ألف صفحة) أو أكثر، أما قضايا العراق بصورة عامة فإنها تحتاج إلى مجلدات ضخام.

مشاريع فى لبنان

ثم إن الله سبحانه وفق السيد حسن أن يفتح فى لبنان مركزاً للتعليم الدينى، وسمّاه (مدرسة الإمام المهدى عليه السلام) () وكانت لبنة لأجل تخريج العلماء والخطباء.

كما وفقه قبل ذلك لفتح (دار الصادق عليه السلام)() لأجل طبع ونشر كتب الشيعة، وقد قدّمت الدار خدمات جليّة إلى العالم الإسلامى والشيعى بصورة خاصة.

وبعد تلك الدار، فتحت دور أخرى لنفس المهمة أيضاً، وكان منها ما أسس بهمة الشيخ حسين الأعلمى() الذى أخرج من كربلاء المقدسة فى زمن (عبد السلام) () لأجل كونه من خدمة الشيعة، وإن كان تحت واجهة الاتهام أيضاً، وقد كان فتح قبل ذلك داراً فى كربلاء المقدسة لطبع ونشر الكتب الدينية، وقد أدت دار نشره خدمات جليلة أيضاً.

ودور النشر الشيعية فى لبنان تهتم بطبع ونشر الكتب الدينية وتبث صوت الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام إلى العالم، ويلزم السعى لتأسيس الكثير منها.

۷۳

قصر النهاية()

إن الأخ السيد حسن كان مأخوذاً عليه أن لا يتكلم حول أى شيء رآه، وقد امتنع عن الكلام غالباً، لما كان يخاف أن يصل خبره إلى جلاوزة البعث فيؤذوه حتى وهو خارج العراق، كما اغتالوا (حردان التكريتى)() فى الكويت، وقد هدده البعث بذلك إن تكلم.

لكن أخبار (قصر النهاية) تسربت إلى الخارج بواسطة عشرات النزلاء، وهذا القصر كان يسمى ب (قصر الرحاب) فى زمن نورى السعيد()، ثم تحول إلى مستشفى فى زمن عبد الكريم قاسم()، ثم تحول إلى دار التعذيب فى زمن البكر() حيث كان يصب فيه حقد الصليبية والصهيونية على المسلمين وبالأخص الشيعة الذين قاوموا الاحتلال الإنجليزى فى ثورة العشرين، وقد مات فيه مئات الأبرياء، وأحرقت جثثهم أو دفنوا فى محلات مجهولة، ولم يجرأ حتى أهاليهم بمطالبة جثثهم، بل وحتى أن يبوحوا بذلك، حتى إن إظهار الأمر كان جريمة نكراء عذابها السجن والتعذيب.

التعذيب فى قصر النهاية

أما أنواع التعذيب فيه، فقد كانت تربو على مائة نوع، ذكرت إحدى الصحف اللبنانية سبع وخمسين منها والباقى سمعناه من بعض المشاهدين.

وقد درس وتعلم جلاوزة البعث خصيصاً لذلك أربع وستين أسلوباً من التعذيب عن روسيا، بالإضافة إلى أساليب التعذيب البدائى التى كانت معروفة لدى جلاوزة البعث وجلاديه.

وإنما سمى (قصر النهاية) بمعنى نهاية التحقيق كما قالوا هم، وبمعنى نهاية الإنسان كما يقوله الناس.

وذكر أصناف التعذيب فيه شيء تتقزز منه النفوس، لكن أرى إن من الضرورى أن أذكرها، حتى يعلم الجيل الإسلامى الصاعد، كيف كانت اليهود والنصارى يصبّون جام غضبهم على المسلمين، فلا يتخذوهم فيما بعد أولياء، بل يعملوا حسب ما أراد القرآن الحكيم:

?لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض().?

أما الذين كانوا يشرفون على تعذيب الشخصيات، فكبارهم، وكان منهم:

البكر().

وعفلق().

وصدّام().

وعلى رضا ().

ومرتضى الحديثى().

وعبد الكريم الشيخلى().

وصالح مهدى عماش().

ودانيال().

وناظم كزار().

وغيرهم().

وقد كانت تحت أيديهم فرق من التعذيب تربو على عشر فرق، كل فرقة مؤلفة من ثلاثة إلى عشرة يتناوبون على التعذيب، فقد كان يعذب الإنسان طول الليل والنهار لمدة أسبوع مثلاً، حتى يموت أو ينقل إلى المستشفى.

وكان التعذيب لأجل أن يعترف بما يلقنه جلاوزة البعث من الاعتراف من أنه جاسوساً لليهود، أو جاسوساً لإيران، أو جاسوساً لأمريكا، أو متآمراً، أو مختلساً لأموال الدولة، أو عضواً فى حزب كذا، أو يتاجر بالمخدرات، أو يهرّب أموال الدولة، أو له نشاط رجعى (أى دينى)، أو خرق القانون، أو خائن أو ما أشبه، فإن اعترف فسوف ينشر اعترافه مع صورته فى التلفزيون ويحكم عليه بالإعدام أو ما أشبه كالسجن لمدة سنوات طويلة، ثم لا ينقطع عنه التعذيب حتى بعد الاعتراف.

وإن لم يعترف عُذب بأقسى أنواع العذاب، فيكون مصيره الموت أو يصبح معاقاً، أو عليلًا بحيث يأخذ سبيله إلى الموت تدريجاً، أو يحكم عليه بالسجن مدةً طويلة، وهناك فى السجن يغتال إذا خشى منه، كما اغتالوا (فؤاد الركابى)() وسبعة من أصدقائه فى سجن بعقوبة، واغتالوا غيرهم فى سجون أخرى.

أنواع التعذيب

أما أنواع التعذيب فكثيرة، منها:

۱. قلع العين.

۲. صلم الأذن.

۳. جدع الأنف.

۴. تسمير الأذنين بالحائط، بحيث لا يقدر المعتقل من القيام أو الجلوس أو المنام كذلك وإذا أراد تغيير حاله انشقت أذنه.

۵. كسر اليد.

۶. كسر الرجل.

۷. كسر سائر عظام الجسد.

۸. جعله تحت المكبس.

۹. قلع أظافر اليد أو الرجل.

۱۰. نتف شعر الرأس أو اللحية.

۱۱. شد الخصى بالحبل وجرها جراً عنيفاً، بحيث يغمى على صاحبها أحياناً، أو يموت أحياناً.

۱۲. ضرب الخصى حتى الفتق.

۱۳. ادخال أنبوب فى الذكر شبيه بما يدخل فيمن من أبتلى بحصر البول، فيجرى منه الدم والقيح والبول.

۱۴. جعل المسجون فى غرفة مظلمة لمدة أيام حتى تعمى عينيه.

۱۵. حرق شعر الرأس واللحية.

۱۶. إطفاء السجائر ببدن المعتقل.

۱۷. اغتصاب النساء.

۱۸. التعدى الجنسى على الرجال.

۱۹. إحضار زوجة المعتقل أو أمه أو أخته واغتصابهن أمام عينيه.

۲۰. كسر الأصابع.

۲۱. الفلقة للرأس.

۲۲. الفلقة للرجل.

۲۳. سد الباب على اليد أو الرجل أو الإصبع.

۲۴. الضرب بخراطيم الماء.

۲۵. تشريح البدن وجرحه بالموس.

۲۶. قطع بعض اللحم وصب الفلفل أو الملح عليه.

۲۷. تعليق الرجل أو المرأة منكوساً عارياً.

۲۸. تعليق المرأة من ثدييها.

۲۹. التعليق من شعر الرأس.

۳۰. عدم إعطاء الماء المعتقل فى الحر الشديد لعدة أيام، وقد مات أحد أصدقائنا بذلك بعد أن منعوه من الماء فى حر تموز سبعة أيام.

۳۱. إعطاء الطعام الحار للمريض ثم منعه من الماء.

۳۲. تسميم المعتقل بالسموم الخفية.

۳۳. جعل المعتقل فى غرفة ضيقة بحيث لا يتمكن من القيام ولا النوم.

۳۴. جعل المعتقل فى غرفة ممتلئة ماءً إلى حد الحقو أو ما أشبه حتى لا يتمكن من الجلوس أو النوم.

۳۵. طرح المعتقل عارياً على الزجاج المكسور.

۳۶. غرز المسامير فى البدن.

۳۷. الرفس بالرجل وأحياناً كان يجتمع على المعتقل الواحد خمسة أو ستة من الجلاوزة يرفسونه لمدة ساعة أو ما أشبه.

۳۸. صفع الوجه إلى حد تورّم الخد وأحياناً إلى حد العمى.

۳۹. صب حامض النتريك (التيزاب) على الجسد.

۴۰. شد رجل المعتقل والقاءه فى البئر فجأة، وبعض المعتقلين انقطع عصب عرقوبهم بسبب ذلك، ولما سافروا إلى لندن للعلاج، قالوا: لا علاج لذلك.

۴۱. قطع الذكر (الجب).

۴۲. سل الأنثيين (الإخصاء).

۴۳. إجلاس المعتقل على أرض حارة أو حديدة ساخنة جداً.

۴۴. أمره بالمشى فى القير المذاب.

۴۵. غطسه فى الماء لمدة دقيقة أو أكثر.

۴۶. غطسه فى البول والنجاسة لمدة ثوان.

۴۷. إلصاق صفحة حديدية حارة بجسمه.

۴۸. الكى بالمكواة الكهربائية.

۴۹. أمره بالركض لمدة ساعة أو أكثر ركضاً سريعاً ومتوالياً، وخلفه الجلاوزة يضربونه بخراطيم الماء.

۵۰. أمره بالمشى فى الشوك.

۵۱. عدم السماح بالاستحمام حيث الهواء حار جداً، حتى يتأذى جسمه من العرق.

۵۲. التجويع لعدة أيام.

۵۳. اعطائه المأكولات المجرحة للفم كالعاقول وما أشبه.

۵۴. الحمام البارد حيث يصب فوق رأس المعتقل ماء بارد قطرة قطرة وبشكل متوال.

۵۵. الحمام الحار.

۵۶. صب الماء الحار جداً على جسم المعتقل.

۵۷. صب الماء البارد جداً على جسم المعتقل.

۵۸. صب الزيت المغلى فى الفم وفى الأذن، وقد صم أحدهم من جرّاء ذلك.

۵۹. عدم إعطائه وسائل الدفء فى الشتاء وأحياناً جعله عارياً حتى يزرق جسمه.

۶۰. حقنه بإبرة طبية يصاب من جرائها بالشلل النصفى.

۶۱. سلّ اللسان بكلّاب حتى تنقطع عصبه، كما أحدثوه ببعض الشخصيات.

۶۲. تجريد المعتقل من ملابسه، حتى يضطر المعتقل أن ينام عارياً على الأرض فى الشتاء أو الصيف.

۶۳. أمر المعتقل أن ينظّف المراحيض أو الأرض بيده وثوبه.

۶۴. كى أطراف الأذن والرقبة والفخذ والعورة بمكواة خاصة.

۶۵. تغطية رأس المعتقل بخوذة يجرى فيها التيار الكهربائى، حتى يظن أن مخّه قد تناثر من شدة الألم.

۶۶. جعله فى غرفة سقفها قريبة من الأرض جداً حتى يبقى لذلك فى حالة التمدد لعدة أيام.

۶۷. التعذيب الروحى بسب دينه ومذهبه ومقدساته.

۶۸. جعل غطاء على الرأس متصلاً بالتيار الكهربائى حتى يظن أن عينيه تنقلعان.

۶۹. غرز الأبر فى الجسم.

۷۰. صب (التيزاب) على المواضع الحساسة من الجسم.

۷۱. الحيلولة دون نوم المعتقل.

۷۲. شد حقويه حتى لا يتمكن من التغوط.

۷۳. شد إحليله حتى لا يتمكن من التبول.

۷۴. تكليفه بالوقوف تحت الشمس فی أيام الصيف الحارة جداً.

۷۵. إلقاء النجاسة على رأسه ثم عدم السماح له بالاستحمام حتى يتأذى من الوسخ والعفونة.

۷۶. ضربه بأعقاب البنادق.

۷۷. الصعق بالتيار الكهربائى فى مواضع خاصة من جسمه وخاصة التناسلية.

۷۸. جعل آلة فى فمه حتى لا يتمكن من سدّ فمه.

۷۹. جعل القراحات الشديدة على الجسم.

۸۰. كسر الأسنان وقلعها.

لكن بعض هذه الأنواع من التعذيب كان يعذب بها من لا يراد إطلاق سراحه نهائياً، بل يراد إعدامه.

وقد كانت من قسوة جلاوزة البعث وجلاديه أنهم كانوا يرون وجوب إعمال التعذيب على الناس حتى الأبرياء منهم لأجل الإرهاب وإيجاد الرعب فقط وفقط.

هكذا الرعب والإجرام

وذكروا أن صدام التكريتى قال للقذافى(): خذ ثلاثة آلاف من شخصيات البلد من مختلف الطبقات وأودعهم السجن وعذبهم لمدة شهر أشد العذاب، وبعد ذلك أرسل من يسألهم عن أسمائهم، فمن نسى اسمه من هول التعذيب وشدته فاتركه وأطلق سراحه، ومن أجاب باسمه أجر عليه التعذيب مرة ثانية، لكن القذافى قال له: نحن جميعاً إخوة، ولا نحتاج إلى هذه الجرائم.

مشاهدات فى قصر النهاية

وقال من شهد قصر النهاية: إنه أحياناً كان يؤتى بإنسان يراد قتله، فيربط على الحائط، ثم يؤمر جماعة ممن عندهم السلاح، أن يجربوا (على اصطلاحهم) سلاحهم فيه، فكانوا يضربونه بالبنادق والمسدسات حتى ينهكوه جسدياً، كسراً وجرحاً وهو يستغيث ثم يطلقون عليه الرصاص حتى يموت.

وأحياناً يترك بعد التعذيب يوماً أو أكثر فى حالة الغيبوبة وما أشبه، ثم يقتل.

وكانوا أحياناً يحرقون بدن المقتول بإلقاء مواد حارقة عليه ثم إشعال النار فيه.

وأحياناً كانوا يثقبون بعض أجزاء جسم من يراد إعدامه كاليد والرجل وما أشبه ثم إدخال حبل غليظ فيه، وجرّه من الطرفين كالمنشار حتى يقطع اللحم والجلد.

قال: وذات مرة مات المعذَّب بعد دقائق من إجراء هذه العملية عليه..

كثرة مراكز التعذيب

ثم إن من الجدير بالذكر، أن قصر النهاية لم يكن مركزاً للتعذيب وحده، بل كانت مراكز الأمن فى كل العراق كذلك وكانت السجون فيها محلاً للتعذيب، وقد سيطر البعث على أكثر من مأتى مركز فى بغداد، وكانت هى دور السجن والتعذيب، وأحياناً كان يصل عدد السجناء إلى مائة ألف ونحوه، كما كتبت عن ذلك بعض صحف لبنان.

۷۴ تعطيل المشاريع

وحيث إن البعث جاء إلى العراق لأجل القضاء على العراق وعلى الإسلام عامة وعلى التشيع بصورة خاصة، فقد أوعزت بغداد، ومن

مجلس قيادة الثورة بالذات كما نقل لى بعض الثقات الذين كان لهم ارتباط بالمجلس إلى أجهزة كربلاء بتعطيل كل المشاريع الموجودة فى كربلاء المقدسة!.

فنصحت الأصدقاء بالتجنب مهما أمكن عن الصِدام، لئلا تتخذ الحكومة منه مبرراً فى هذا التعطيل، ولو مبررا اسمياً، فأخذت الحكومة بالضغط المتزايد على كافة المشاريع، مما لا أظن أن له مثيل إلا فى روسيا والصين.

فأغلقوا فجأة (مستوصف القرآن الكريم) () وأخذت الشرطة تراقبه، لئلا يخرج شيء من أثاثه، لأنها أصبحت ملك الحكومة.

ولماذا؟

حتى المتصرف لا يعلم السبب فى ذلك إلا أن الأمر من بغداد.

وكان لنا فى المستوصف قريب ثلاثة آلاف دينار من الأثاث والأجهزة الطبية.

ثم تلت ذلك (مدرسة الحفاظ الثانية) للطلاب().

ثم (دار القرآن الحكيم) لنشر المطبوعات الإسلامية().

ثم (مكتبة القرآن الحكيم) للبيع().

كما أغلقوا (مطبعة القرآن الكريم) وجمّدوا موضع المطبعة وهى موقوفة، كنا قد عزمنا أن نجعلها (روضة القرآن الكريم) للأطفال.

وأخذوا يطاردون هيئات الشباب مطاردة هائلة.

كما إن الحفاظ اضطروا لتجميد جملة من نشاطاتهم، كالكشافة، والعارضة، والمناشير، وما أشبه.

وبغلق الدار شلّت الفروع السبعين التى كانت منتشرة فى كافة أنحاء العراق.

وكذلك بالاستيلاء على مدرسة (ابن فهد)() ? أغلقت المشاريع التى كانت مقرها فى تلك المدرسة وهى عشرة أو أكثر().

كما جمّدت (مكتبة القرآن الحكيم) نشاطاتها المتنوعة، والتى كانت مقرّها تلك المكتبة، ك (دار الخدمات الإسلامية) () وما أشبه.

وكذلك أغلقوا كافة المجلات() باستثناء مجلة (أجوبة المسائل الدينية) () والتى أغلقوها فيما بعد أيضاً، وإنما كانت تصدر بصورة كتاب، وهى فاقدة الروح والقالب.

وباعت الحكومة أثاث المستوصف والمدرسة بثمن بخس.

حتى إنهم باعوا بسط الصلاة، وقد كانت موقوفة ذات متول خاص، وكان ذلك مكتوباً عليها وكانت التولية بيدى حسب المكتوب عليها.

لكنا حاولنا أن نشترى منها ما أمكن.

وكذلك أخذت الحكومة تطارد المصلين فى الصحنين الشريفين، وفى المساجد حتى تقلّصت صلوات الجماعة.

وكذلك أخذوا يطاردون الزائرين تحت ألف اسم واسم حتى خلت العتبات المقدسة إلا النادر من الزوار، اللهم إلا فى ليالى الجمعة وبعض الزيارات.

وأخذوا يطاردون الخطباء والمجالس الحسينية بصورة غير مسبوقة، حتى إن جماعة منهم جمّدوا خطاباتهم، كما جمد أصحاب قسم من المجالس مجالسهم خوفاً.

وبالجملة فقد تحولت كربلاء المقدسة من تلك الواحة الخضرة إلى بلقع، كل ذلك تحت شعار (وحدة، حرية، اشتراكية).

نعم كان المفهوم عند العراقيين من هذه الكلمات: وحدة القتلة، وحرية المجرمين، واشتراكية حزب البعث فى أموال الناس وأعراضهم، والويل ثم الويل لك، إذا تنفست، بله ما إذا قلت: لماذا؟

فالواجب عليك أن تسبّح بحمد البعث، والرئيس المهيب المناضل أحمد حسن البكر، الذى أصبح من ذرية الرسول صلى الله عليه و اله جديداً! بعد أن كان من سلالة ساسون حسقيل.

نماذج من الاستبداد

لیس هذا فحسب، بل خنقت الأصوات إلی حدّ إنک لا تجرأ أن تتکلم حول عصمة کل فرد من الشرطة، أو أعضاء حزب البعث، فکل فرد منهم أصبح معصوماً لا یسأل عما یفعل، وهم یسألون.

إن هـذه الأحـداث لعلها لا تصدق فی المسـتقبل، لکننا نعیشـها الآن، وما نذکره فی هذا الکتاب لعل القارئ فی المسـتقبل یمر علیه مرّ الکرام، لکن الجو مکفهر الآن بحیث یتصور الإنسان ان کل ما یکتب فهو قلیل.

لماذا تضحک؟!

وقـد حـدث أمامنـا فی سوق (الفلجیـة) المشـرف علی شـارع الإمام علی علیه السـلام أن طائرة مرّت فی سـماء کربلاء، فضـحک أحد الخفـافین حینمـا نظر إلیهـا ضـحکاً فقط واذا بالأمن یقبضه من أطرافه وساقه إلی مرکز الشـرطة، وهناک بعـد أن أنهک ضـرباً، قیل له: لماذا تضحک وأنت تنظر إلی الطائرة؟

لابد أنک جاسوس عمیل وبألف وسیلة تمکن الرجل وذویه من استخلاصه.

وضع العراق

إن الوضع فی العراق الآـن وضع شـاذ، حتی أصـبح العراق کله سـجناً کبیراً، بـل جهنمـاً ینطبق علی کل متکلم فیه، قوله سـبحانه?: قَالَ اخْسَئُوا فِیهَا وَلَا تُکَلِّمُونِ().?

فلا حق لأحد له أن یتکلم، بل ولا أن یسکت، وإنما الواجب علیه أن یمدح ویسبح، وقد أضفت أنا هذا البیت إلی شعر الرصافی:

یا قوم لا تتکلموا

إن الکلام محرم

والإضافة هذه:

فی کل ما ینتابکم

فالمشتکی هو مجرم

بل سبّحوا مهما رأیتم

من أذی وترنموا

بمآثر البعث الع

ظیم فحمده متحتم

أفلیس قائدکم صل

یبی وبکر ضیغم؟

من آل ساسون

فمالک یا عراق تجهّم؟

کتب دار القرآن الحکیم

وقـد أرادت الحکومـة أن تصـادر کتب (دار القرآن الحکیم) البالغـة آلاـف الـدنانیر، وکانت ملکاً للناس، لکن شـدة الضـغط الشعبی

أجبرت الحكومة إلى إعادة الكتب إلى أصحابها.

رجال دين مزيفون!

وقد قامت الحكومة بإعداد جماعة وعممتهم وسمتهم رجال الدين، وجعلتهم مرجع الأمور للأمة، وعلى يدهم تحل المشاكل الدينية والعلمية، وقد كانوا قبل ذلك ما بين فرّاش البنك، أو صاحب مقهى، أو حمّال، أو خباز، أو معلم فى المدارس الرسمية، أو بين رجل المباحث (السرى)، كما خصصت الحكومة لهم راتباً ضخماً لاستهواء ضعاف النفوس من رجال الدين، لكن من حسن الحظ، إن الناس عرفوهم فازدادوا عنهم ابتعاداً مما أوقعهم فى أشد الضيق الاجتماعى.

وقد أخذ هؤلاء المعممون المرتزقة لا يقتصرون على مدح البكر والحزب وإنجازات الثورة!، بل تعدّوا إلى مدح عفلق علناً، وأنه الرجل الوحيد الذى خلصنا من الاستعمار، ومدح (عزرايا هو) الذى كانوا يهودياً وعضواً فى مجلس قيادة الثورة، بحجة أنه يعرف جيداً خطط الصهيونية، ولذا يدلّنا على درب الكفاح ضد إسرائيل، بينما كان الأول حلقة الاتصال بين الصليبية وبين القادة، والثانى حلقة الاتصال بين الصهيونية وبين القادة.

۷۵ إشاعة المنكرات

إشاعة المنكرات والآثام من أهم ما يعنيه اليهود، وذلك لكسح الأديان والأخلاق من أمامهم، حتى تبقى الشعوب مهلهلة باهتة، لا حس فيها ولا حركة، فيتمكنوا من استعمارهم والسيطرة عليهم، وقد نص على ذلك كبراء اليهود، وقد اهتم البعث منذ أول يوم من تسلمهم الحكم إلى تنفيذ هذه الخطة، ولكن على مراحل حسب ما رسموه من السياسة وقالوا: (خطوتان إلى الأمام، وخطوة إلى الوراء حتى تتم التصفية).

وقد كان الحزب فى بعض المناطق يهيأ مجالس السهرة لتعاطى الخمر والبغاء واللواط.

كما فتحوا المواخير فى جملة من البلاد.

وفتحوا حانات الخمور فى بعضها.

وفتحوا بعض النوادى للواط فى بغداد تحت شعارات أخر.

وزادوا فترة بث الأغانى من الراديو، والصور الداعرة المثيرة فى التلفزيون، إلى غيرها وغيرها.

أما ما يخص كربلاء المقدسة، فقد ركز الحزب اهتمامه لإفسادها وذلك بالخطوات التالية:

۱: السماح للشيوعيين بممارسة نشاطاتهم الهدامة.

۲: جعل (كازينو كربلاء) محلًا للخمر والبغاء والشذوذ الجنسى.

۳: إجازة القمار فى كل كربلاء، بعد أن كان محرماً قانوناً.

۴: إجازة الغناء قرب الصحنين المقدسين بعد أن كان محرماً قانوناً.

۵: السماح للنساء السافرات الخليعات من التواجد وبأعداد كبيرة فى كربلاء أيام الجمع وما أشبه وانتشارهن فى الأسواق والشوارع.

۶: تحويل بحيرة الرزّازة قرب كربلاء إلى مسبح لسباحة الشباب والفتيات العراة، ونصب الخيام هناك لمزاولة القمار والخمر والزنا والشذوذ الجنسى، حيث أرادوا أن تكون كربلاء المقدسة مدينة خارجة على القيم والمبادئ.

۷: جعل مقرات الحزب فى كربلاء محلات لممارسة مختلف أنواع الفساد.

۸: عرض الأفلام السينمائية الخليعة فى المدارس وما أشبه، إلى غيرها.

والويل لمن تكلم ولو بشطر كلمة، فهو جاسوس وعميل لأمريكا ومتآمر.

هـذا بالإضافـهٔ إلی تبعید وتسـفیر وسـجن مجموعهٔ من العلماء والخطباء والکسـبهٔ الأخیار وکل ذلک لخمد صوت الإمام الحسـین علیه السلام، وتنفیذاً لوصیهٔ ستالین().

وصیهٔ ستالین

فإن ستالین لما استولی حزبه علی البلاد الإسلامیهٔ التابعهٔ لإیران، مثل بادکوبهٔ وقفقاز، وقبهٔ وما أشبه، قتلوا عشرهٔ آلاف من رجال الدین فی تلک البلاد، فـذهب مسؤول فرع الحزب هناک وبشـر سـتالین بالإنجاز الثوری الهائل من قتل رجال الـدین وهـدم المساجـد، فقال ستالین: لکن إذا قتلتم کربلاء فقد فعلتم ما یفرح، فان کربلاء ما دامت موجودهٔ، فإنها تنشـر رجال الدین ومراده الخطباء الذی ینشـرون الإسلام باسم الإمام الحسین علیه السلام .

من برکات کربلاء

إن حزب البعث فی العراق وإن کـان عمیلاًـ لإـنکلترا والصـهیونیهٔ، وقصـدهم تحطیم الإسـلام والأخلاق، مما أوجب علیهم أن یتشـبثوا بکل فاسـد ومفسـد، لکن هیهات أن تخبو تلک الشـمعهٔ التی أنارت کربلاء، فإن کربلاء المقدسـهٔ سـتعود بعد زوال هؤلاء إلی حالتها الأولی، لما فیها من الجـذور الثابتـهٔ النامیهٔ، کما إن تسـفیرهم لأهالی کربلاء لم یؤثر علی نفسـیتهم ومعنویاتهم بل فعل مفعوله بالنسـبهٔ إلی أی بلاد حلوا فیها.

فمثلًا لبنان تأسست فیها عدهٔ مراکز من کربلاء بواسطهٔ الأخ السید حسن ومساعدیه.

کما حدث ذلک فی الکویت حین قدمناها.

وفی إیران، أخـذت مشـاریع کربلاـء تظهر فیها، حتی إن الکربلائیین أسـسوا فی مختلف بلاد إیران، أکثر من مائـهٔ مشـروع، أمثال دور النشر والمکتبات وهیئات طبع الکتب وهیئات الشباب وغیرها.

مشاریع فی الکویت

أما المشاریع التی أنجزت فی الکویت إلی تاریخ کتابهٔ هذا المقال ولم یمض من إقامتی فی الکویت إلا بضعهٔ أشهر، فهی عبارهٔ عن:

۱: مغتسل لتغسیل الموتی.

۲: مدرسهٔ لطلاب العلوم الدینیهٔ.

۳: دار لإمام جماعهٔ المسجد مع مکتبهٔ.

۴: تنصیب أئمهٔ الجماعهٔ فی بعض المساجد والحسینیات.

۵: إقامهٔ مجالس نسائیهٔ للتعزیهٔ.

۶: هیئات للشباب.

۷: صنادیق للتبرعات الخیریهٔ.

۸: هیئهٔ طبع الکتب ونشرها مجاناً.

۹: المکتبهٔ الإسلامیهٔ السیّارهٔ.

۱۰: نشرهٔ إسلامیهٔ منظمهٔ.

۱۱: مجالس دوریهٔ للتعزیهٔ.

۱۲: مجلس تجوید القرآن الحکیم.

۱۳: مجالس أسبوعية للتعزية.

۱۴: هيئة الكتّاب الشباب.

۱۵: دورات دينية للابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة.

۱۶: تكوين نواة حوزة علمية كويتية.

وهناك مشروعات أخر قيد التنفيذ بإذن الله تعالى، وما أذكر ليس تبجحاً، بل بياناً لما منحه الله تعالى على كربلاء المقدسة من النشاط الإسلامى ببركة الإمام الحسين عليه السلام سواء فى داخل كربلاء أو خارجها.

من أسباب التوفيق

ولعل بعض الناس يتعجبون كيف أقوم أنا بهذه الأعمال الكثيرة حسب رأيهم ؟

لكن التعجب ناشئ من قلّة الهمم، وإلا فالذى قمنا به ليس بالنسبة إلى ما ينبغى إلا كقطرة فى بحر، وأنا أتذكر دائماً قول الوالد رحمة الله عليه فقد كان يقول: إن كثيراً من الناس تركوا العمل بالوظائف الشرعية، حتى يظننى بعض الناس أنى من الأخيار!.

وإذا قايسنى المتعجب، بالرجال الذين فتحوا صفحة جديدة فى العالم، سواء كانوا من السياسيين أو المصلحين أو المؤلفين أو من أشبه، سواء كانوا من الأخيار والمتقين أم غيرهم، لرأى أنى لست إلا فى ذيل القافلة إن صح أن يقال إنى فى القافلة .

أما كيف تمكنت من إنجاز هذه الأعمال، فهناك أسباب،

منها:

۱: التركيز على التفكير فى موضوع أو مواضيع، حتى لا أظن أن التفكير يفارقنى ساعة، بل أحياناً أضع القلم والورق عند رأسى وقت النوم، فإذا وصلت إلى شعر أو فكرة أو ما أشبه، اكتبه وأنا مستلق فى حالة ظلمة الغرفة بملكة اليد.

۲: الاستشارة الدائمة، فى مختلف المواضيع والشؤون.

۳: العبرة الدائمة، فلا أدع شيئاً يمر إلا اعتبرت منه.

۴: الاستطلاع الدائم على مختلف العلوم والأوضاع.

۵: المطالعة الدائمة السريعة، وأحياناً التهم كتاباً ذا مائة صفحة فى بعض ساعات.

۶: الاهتمام بالوقت حتى لا أضيع ولو دقيقة.

۷: الاتباع الدائم لأقصر الطرق إلى النتائج، وإليك مثلًا لذلك، فإنى أسرع فى الكتابة، حتى إن خطى كثيرا ما لا يقرأ إلا لمن عرف أسلوبى، وذلك لعدم اضاعة الوقت فى حسن الخط، فالألف لا أجرّه، والحرف لا أتمّه، بل أكتب دائماً بالقلم الضعيف حتى لا يأخذ الخط منى إلا بمقدار الضرورة.

۸: التحول من موضوع إلى موضوع، لئلا أملّ، فأهيئ دائماً عدة أمور أنتقل من هذا إلى ذاك، مثلًا أطالع حتى إذا مللت، أؤلف، حتى إذا مللت أذهب إلى مقابلة صديق، حتى إذا مللت أستشير فى تأسيس موضوع، والغالب أن يكون أمامى عدة كتب للمطالعة، وعدة كتب للتأليف، وعدة مشاريع للإنجاز، انتقل من هذا إلى ذاك، وهكذا.

۹: قلة الاهتمام بالأمور الدنيوية، ولو قلت إنى منذ خمسة عشر لا أعلم إلى وقت الغداء ما هو غدائى؟ وإلى وقت العشاء ما هو عشائى؟ لم أكن بعيداً عن الواقع، فقد جرت عادتى أن شخصاً يقوم بشراء حاجيات البيت من المأكل واللوازم، ثم فى كل شهر أو شهرين أعطى الثمن له، فلا علم لى بعد ذلك عن المأكل أو المشرب أو الملبس أو ما أشبه.

۱۰: الإسراع فى إنجاز بعض الأمور مثلًا الأكل لا يأخذ منى فى بعض الوجبات إلا عشرة دقائق، وأحياناً أبلل الخبز حتى لا يحتاج إلى المضغ، أو آكل وأنا مشغول بالتأليف أو المطالعة ...، إلى غير ذلك من الأمور.

١١: من فضل الله سبحانه كثرة أصدقائى ومعاونيى، فهم يعينونى فى مهامى، وقد اعتدت عدم استفزاز أى صديق مهما كانت الظروف، ولذا فالأصدقاء يفتحون لى كل قلوبهم، ويساعدونى فى كل مهمة.

١٢: وأخيراً، وإن كان ينبغى أن يعدّ أولاً لطف الله وفضله وحده وحده?، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله().?

فهل بعد هذا كله يمكن أن يكون ما قمت به مورداً للعجب، أو الأحرى أن يتعجب المرء كيف يكون إنتاجى بهذه الضحالة، بينما أن تلك الأسباب ينبغى أن تأتى بنتائج كثيرة، وإنى إلى الآن لست ميؤوساً من أن أصل إلى ما اصبوا إليه من خدمة الإسلام ونشره فى البلاد، وادعو الله سبحانه ليل نهار أن يحقق ذلك، وما هو على الله بعزيز.

٧٦ كلمة الله هى العليا

إننى من خلال تجاربى القليلة علمت أن كلمة الله هى العليا دائماً.

كما وجدت إن الشعوب هى صاحبة الكلمة.

وذلك لأن كلمة الله هى الكلمة الصحيحة، والصحة مطابقة للفطرة الإنسانية إذا وجدت من يقولها، ويدعو إليها.

كما إن الشعب بما له من الضغط المستمر الهائل لابد وأن ينتصر على من ليس له مثل هذا الضغط أعنى الحكومات، ولذا فان الحكومات الدينية تبقى لأنها لا تلاقى ضغطاً من قبل الشعب، وبعدها البقاء للحكومات الديمقراطية، لأنها هى الشعب.

وأفضلية الحكومات الدينية على الحكومات الديمقراطية، ونقصد بها طبعاً الدينى الصحيح أن الأولى تعتمد على الشعب وعلى الواقع، بينما تعتمد الثانية على الشعب فقط.

ولذا فإنى أنصح من بصدد الحكم إن أراد لنفسه البقاء أن يعتمد على الدين واقعاً، لا صورة وخداعاً، فإن الخداع إن دام ساعة فإنه لا يدوم إلى قيام الساعة.

مع متصرف كربلاء

وانطلاقاً من هذه النظرية فإنى كنت منذ الانقلاب بل وقبله حيث أرى ضغط الشعب على حكومة (نورى السعيد)() مطمئناً بأن هذه الحكومات فى طريقها إلى الزوال، وقد شرحت بعض هذا الشيء لمتصرف() كربلاء (حسن الوداى)() الذى جاء إلى كربلاء فى عام (١٩٦٣).

حيث جاء البعث بقطار (الانكلو أمريكى) حسب تعبير أحد قادته، وهو (على صالح السعدى)() الذى صار وزيراً للداخلية، فقد جاءنى هذا المتصرف ليزورنى، ومعه رئيس البلدية، وبعض رجال الدين من أصدقائى.

فقلت له: إنكم إذا أردتم البقاء لابد وأن تراعوا حرمتين:

١: حرمة الدين.

٢: وحرمة الشعب.

حيث إنكم إذا لم تراعوا حرمة الدين لابد وأن المتدينين وهم الكثرة الكاثرة فى العراق يقفون ضدكم ولا طاقة لكم بهم، فانهم قوة هائلة مهما بدوا متفككين غير منتظمين فى مرفق من مرافق التقدم.

وإذا لم تراعوا حرمة الناس فإنهم يضغطون ويضغطون إلى أن يسببوا انفجاراً عليكم.

ثم ذكرت له تفشى القمار فى كربلاء من بعد ما جاءوا إلى الحكم بعد أن كان ممنوعاً فى كربلاء المقدسة.

قال: لكننا نطلق الحريات لمن أراد، فان من مبادئ حزب البعث الحرية؟

قلت: وهل أنكم مستعدون أن تطلقوا حريات الشيوعيين أيضاً ليفعلوا ما شاؤوا؟ حيث إن البعثيين قبل ذلك كانوا ضد الشيوعيين مائة

في المائة، بحكم إن أسياد الأولين كان الغرب، وأسياد الآخرين كان الشرق.
أجاب هكذا، قال: كلا، لأنهم يهدّمون البلاد.
قلت: فالقمار أيضاً يهدم البلاد، لكن كل هدم من نوع، فهدم القمار من نوع الاقتصاد والصحة، بل ويصل أحياناً إلى هدم الاجتماع، أما هدم الشيوعية فمن حيث السياسة أولاً ويتبعها سائر أقسام الهدم.
ولم يجد المتصرف جواباً إلا الضحك..
وقد صار ما تنبأت به إذ سقط حكمهم في أيام قلائل، كما هو معروف حيث إنهم لم يكونوا يراعون حرمات الله تعالى ولا حرمات الأمة.

دفاعاً عن السيد الحكيم رحمة الله عليه

ولنمثل لقوة ضغط المتدينين، بمثال حدث في زمان قاسم()، فقد هاجمت جريدة (الحضارة) ذات النزعة الشيوعية الإمام السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه() وإذا بغالب المدن في الجنوب تغلق الأسواق استنكاراً، مع أن الإرهاب كان مسيطراً، وأغلقنا نحن أيضاً المحال التجارية في كربلاء المقدسة مما ظهر للحكومة قوة لم تكن تتصورها، واضطرت إلى أن تبعث إلينا من يقول: إن بغداد اتخذت التدابير الصارمة ضد الجريدة المذكورة، فأؤمر أن يفتح الناس محالهم.
لكني كنت أعلم بكذب الكلام، فقلت: إن دين الناس هو الذي حتم عليهم الغلق، لا أنا، فأعتذر أن أتدخل في الأمر قبل أن نعلم علماً قطعياً إن بغداد اتخذت تدابير صارمة ضد جريدة (الحضارة).
ولما يئسوا مني التمسوا أناساً آخرين وعملوا ضغوطاً وإرهاباً، حتى تمكنوا من فتح المحلات التجارية، ولكن بعد ذلك تبين كذبهم وأنهم لم يتخذوا أي تدابير ضدها، بل صدرت الجريدة في يوم غد وكأنه لم يكن شيء بالأمس، لكن الجرائد عرفت أن حمى رجال الدين لا يمس، وإلا كانت الجماهير على استعداد لأن تقف منها موقف المناوئ.
ومن ذلك الحين إلى حين مجيء البعثيين مرة ثانية إلى الحكم في قطار (انكلو إمريكي) كانت الحكومة وأجهزة الإعلام، تتحاشى من تجربة الخطأ مرة ثانية، وحتى في زمن حكم البعث الثاني، وقضايا الأخ السيد حسن والسيد مهدي الحكيم لم يدم تهجم الحكومة والإعلام على رجال الدين بل انسحبت من الميدان بعد مناورة بسيطة، حيث إن الأمة هاجمت الحكومة بكل قواها.

كلمة للعاملين

ولكن هنا كلمة يجب أن لا تفوت السامع، وهي إن الإنسان الذي يريد العمل يجب أن لا يغتر بهاتين القوتين، قوة الأمة وقوة الدين، إذ حكمهما حكم ماء السماء، إن لم يشق له أنهر ويزرع بسقيه، لم يأت بالثمر، وفي المثل: قيراط من العمل خير من قنطار من الكلام.
إن القوتين تشكلان رتلاً خامساً على الاصطلاح والرتل الخامس لا يكفي وحده، بل اللازم أن يفجر الإنسان هاتين القوتين بالعمل المنظم الحازم الذي يكون على المستوى اللائق.
إن قاسم ترجم قوة الشعب ضد نوري السعيد إلى الثورة، فاستفاد من هذه القوة، كما إن أبا مسلم الخراساني ترجم قوة الدين ضد الأمويين إلى إزاحة حكمهم والإتيان ببني العباس.
ومن الواضح أن ترجمة القوتين إلى العمل صعب جداً، لأن الناس عادة مستعدون للكلام والضغط وليسوا مستعدين للعمل، وبهذه المناسبة أذكر حادثتين يدل كلاهما على أن كثيراً من الناس ليسوا مستعدين للعمل مهما كانت عواطفهم إلى جانب.

في أيام العهد الملكي

فقد اتفق فی أیام العهد الملکی أن تعدّت جهة خاصة علی رجل من رجال الدین، فهاجت وماجت کربلاء للحادث، واجتمعنا نحن فی إحدی المدارس الدینیة لوضع حد لمثل هذا التعدی حتی لا یتکرر فی المستقبل، وقرر المجتمعون الذهاب إلی متصرف اللواء، ولما حانت ساعة الذهاب أخذ المتحمسون یفر الواحد تلو الآخر، حتی لم یبق منهم إلا أنا وأربعة، واستقلینا الواسطة (الربل) وفی أثناء الطریق نزل أحدهم بحجة أن له عملاً، فلم نمض إلی المتصرف إلا أربعة فقط.

اعتقال السید مرتضی القزوینی

وفی حادث ثان، اعتقلت السلطة فی زمن قاسم (السید مرتضی القزوینی)().

فاجتمعنا فی إحدی المدارس الدینیة لأجل التفکیر فی کیفیة إنقاذه، وکان الجو ملبّداً بالإرهاب، وکان یخشی علی السید من الإعدام، وقلنا: إن القرار المبدئی أن نذهب إلی نفس السید فی (السرای) مرکز الاعتقال قبل أن یُذهب به إلی بغداد، لعلنا نتمکن من إقناع السلطة بإطلاق سراحه ولو بالکفالة، أو نری ماذا هو رأی السید فی الأمر.

فلم یبدِ المجتمعون المتحمسون استعداداً بالذهاب إلی المتصرف، بل تسللوا لواذاً، حتی لم یبق إلا أنا و(السید صادق الشهرستانی) () وإنسان آخر.

واستقلینا الواسطة التی اقلتنا إلی دار المتصرف، ولکن الشخص الثالث نزل فی أثناء الطریق، بحجة تافهة، فلم نقابل السید والمسؤولین فی تلک اللیلة إلا نحن الاثنین، مع إن العواطف کلها کانت مع السید.

()....

ملحق الصور والوثائق

انظر أ صل الکتاب المطبوع

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() مذکرات حردان التکریتی: ص۲۲، إصدار دار الثقافة الجدیدة بیروت.

() تاریخ بغداد: ج۱ ص۸۹، ط۱ عام ۱۴۱۷ ه، الناشر: دار الکتب العلمیة بیروت.

() تاریخ بغداد: ج۱ ص۵۲، ط۱ عام ۱۴۱۷ه، دار الکتب العلمیة بیروت.

() سورة المؤمنون: ۵۰.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۳۶۱ — ۳۶۲ ب۱۶ ح۱۹۳۹۰.

() سورة التین: ۱-۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۳۶۱ ب۱۶ ح۱۹۳۸۹.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۳ ص۲۸۱ ب۱۶ ح۲۵، والبحار: ج۵۷ ص۲۰۹ ب۳۶ ح۱۰.

() الکافی: ج۸ ص۸۱ وصیة النبی صلی الله علیه و اله لأمیر المؤمنین علیه السلام ح۳۸.

() بغلة سفواء: خفیفة سریعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر (لسان العرب: ج۱۴ ص۳۸۸ مادة سفو).

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۳۸۵ ب۶ ح۳.

() المرأة المسلمة والوصایا الأخیرة: ص۳۵ من إصدار مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر بیروت، ط۱ عام ۱۴۲۲ه / ۲۰۰۲م.

() العبارة ناقصة، وذلک لفقدان الدفاتر الخطیة الثلاث الأولی، والظاهر أن السید یتحدث عن فترة اختفائه فی العراق، حیث کانت

الحكومة تلاحقه لتقضى عليه، ولم تكن تعرف مكانه، وهل هو داخل العراق أم خارجه. كما يعرف من الفقرة اللاحقة المرقمة ب ۷۳، أن هـذه العبـارة هى تتمـة الفقرة ۷۲، وكـم من معلومـات قيمـة كـانت فى الفقرات ۱-۷۲ والـتى فقـدت من جراء الهجرات المتعـددة والمضايقات الكثيرة التى واجهها الإمام الشيرازى.?

() آية الله السيد حسن بن السيد مهدى الشيرازى، ينحدر من أسرة مشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى ومكافحة الاستعمار. وُلد فى مدينة النجف عام ۱۳۵۴ه (۱۹۳۵م). درس السـطوح العليا على يد العلماء الكبار أمثال والده آية الله العظمى السيد مهدى الشيرازى رحمة الله عليه وآية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى رحمة الله عليه وآية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى رحمة الله عليه. اشتهر فى الأوساط العلميـة بالعلم والفقاهـة والـذوق الأدبى والعمل الـدؤوب. كان من طليعة المحاربين للحكومات الجائرة التى تعاقبت على العراق بفكره وقلمه ولسـانه، لـذا تعرَّض للاعتقـال والتعـذيب. ترك العراق مهـاجراً إلى لبنـان وسوريـا عام ۱۳۹۰ه واستمر فى نشاطه السياسـى وتعريـف ظلامـة الشـعب العراقى للعـالم. كـذلك استمر فى نشـاطه العلمى فى أرض المهجر، فأسـس المـدارس والمراكز والحسـينيات، وأسس الحوزة العلمية الزينبية فى سوريا عام ۱۳۹۳ه بتوجيه من أخيه الإمام الراحل (قدس سره) وكان يدرِّس فيها بحث خارج الفقه والأصول، وأسـس مكتب جماعـة العلماء فى لبنان عام ۱۳۹۷ه. اغتيـل برصاصـات عملاء نظام البعث العراقى فى لبنان عام ۱۴۰۰ه. وخلّف آثـاراً مطبوعـة ومخطوطـة منهـا: موسوعـة الكلمـة فى ۲۵ مجلـداً تتضـمن: كلمـة الله، وكلمـة الإسـلام، وكلمـة الرسول الأعظم، وكلمـة الإمام المهـدى، كما خلف (خواطرى عن القرآن) فى ثلاثـة مجلـدات والاقتصاد الإسـلامى ودواوين شـعرية، والعمل الأدبى، والأدب الموجه، والشـعائر الحسـينية، وغيرها، للتفصـيل راجع كتاب (حضارة فى رجل) للسيد عبد الله الهاشمى، وكتاب (أسرة المجدد الشيرازى) لنور الدين الشاهرودى، و(الراحل الحاضر) لمؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام.

() أى عام ۱۳۸۹ه ق.

() آيـة الله العظمى السـيد ميرزا مهـدى الحسـينى الشـيرازى (قـدس سـره) ولد فى كربلاء المقدسة عام ۱۳۰۴ه، كـان عالماً تقياً، ورعاً عابـداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلامذة الشـيخ محمد تقى الشـيرازى رحمة الله عليه، قائد ثورة العشرين فى العراق، توفى بتاريخ ۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

() تحت عنوان (توضيح القرآن) مخطوط يقع فى خمسة مجلدات، وقد فقدت النسـخة نتيجة المضايقات التى واجهها الإمام الشيرازى ?من قبل الحكومات الجائرة.

() تفسير البيضاوى، للبيضاوى المتوفى ۷۹۱ه يقع فى خمسة مجلدات.

() مجمع البيان فى تفسير القرآن، لأمين الإسلام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، من أعلام القرن السادس الهجرى، توفى ۵۴۸ه، ويقع فى عشرة مجلدات.

() يقع فى ثلاثة مجلدات، الإصدار الأول: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشـر عام ۱۴۲۱ه/ ۲۰۰۰م، والإصـدار الثانى: دار العلوم، بيروت لبنان عام ۱۴۲۳ه/ ۲۰۰۲م فى مجلد واحد فنى.

() السيد محمد كاظم بن السيد محمد إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد محمد على ابن السيد عبد الكريم الموسوى القزوينى الحائرى، ولـد فى كربلاء المقدسـة عام ۱۳۴۹ه وترعرع فى كنف أسرة علميـة جليلـة حتى أصبح من أهم خطباء كربلاء، وكان المشـرف على (رابطـة النشـر الإسـلامى) التى تأسـست فى مدرسـة ابن فهـد الحلى بكربلاء وكانت تنشـر المفاهيم الإسـلامية لمختلف بلاد العالم، له تصانيف قيمـة منها: شـرح نهـج البلاغـة، فاجعـة الطف، الإسـلام والتعاليم التربوية، سـيرة الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله، على من المهـد إلى اللحـد، فاطمـة الزهراء من المهد إلى اللحد، الإمام الجواد من المهد إلى اللحد، موسوعة الإمام الصادق عليه السـلام، الإمام المهدى من المهد إلى الظهور، و ... له خمسة أبناء علماء، منهم: آية الله السـيد إبراهيم القزوينى، آية الله السـيد محمد على القزوينى، والعلامة الحجة السـيد مصـطفى القزوينى، توفى ?فى ۲ جمادى الثانية ۱۴۱۵ه ودفن بقم المقدسـة فى الحسـينية الزينبية لأهالى كربلاء

تحت المنبر الشريف.

() الحاج عبـد الرزاق محمـد صالح عبد الرحيم معاش، ولد فى مدينة كربلاء المقدسة عام ۱۳۴۹ه ۱۹۳۰م فى أسرة دينية عرفت بحبها للخير والصلاح.

وكـان من التجـار المعروفين فى كربلاـء ومن الثقاة المعتمـدين فى الأمور الحسبيـة لـدى بعض المراجع العظام، منهم: آيـة الله العظمى السيد مهدى الحسينى الشيرازى ? والإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى. ?تعرّض للمضايقة والملاحقة بسبب نشاطه الدينى من قبل الأجهزة الأمنية، فتم استدعاؤه أكثر من عشرين مرّة كان يتعرّض خلالها لشتى أنواع الاستفزاز والترهيب، لكنه لم يستجب للضـغط والتهديد. وقبل خروجه من العراق تم اسـتدعاؤه من قبل (فاضل البراك) مدير الأمن العام فى بغداد آنذاك بين عام ۱۹۷۹ و ۱۹۸۰، وقد دار التحقيق معه حول علاقته بعلماء الدين عامة، وبالإمام الشيرازى الراحل ? خاصة. له من الأبناء: الخطيب الشيخ كمال معاش، وجمال معاش الذى تمّ اعتقاله فى العراق منذ سنة ۱۹۸۰م ولحد الآن لم يعرف عن مصيره شىء، والخطيب الشيخ جلال معاش، والشيخ محمد على معاش، والشيخ إبراهيم معاش، والخطيب الشيخ عبد الرضا معاش. يقيم حاليا فى الجمهورية العربية السورية مجاوراً لحرم عقيلة بنى هاشم السـيدة زينب عليها السـلام بالقرب من دمشق، وقد ناهز عمره على الثانية والسبعين عاماً، حفظه الله وأمدّ فى عمره.

() آيـة الله السـيد كاظم المدرسـى، ولد فى مدينة مشـهد المقدسة بإيران، عالم فاضل ومدرس قدير، ولد عام ۱۳۲۹ه تتلمذ على كبار علماء النجف الأشـرف وكربلاء المقدسـة وخراسان، اشـتغل بالتـدريس فى علوم التفسـير والحـديث والفلسـفة الإسـلامية، كما اشـتغل بالتأليف، وله عـدة مؤلفات لا تزال مخطوطة، له سـبعة أبناء فضـلاء منهم: آية الله العظمى السـيد محمد تقى المدرسـى، آية الله السـيد هادى المدرسـى، آيـة الله السـيد عباس المدرسـى. توفى فى قم المقدسة عام ۱۴۱۵ه ودفن فى حرم السـيدة معصومة عليها السـلام فى مقبرة الشيخ فضل الله النورى.

() الحاج تقى محمود الكربلائى، من الوجهاء الأخيار فى كربلاء المقدسـة، ساهم فى تأسـيس الكثير من المشاريع الخيرية كالمدارس والحسينيات والمستوصفات فى العراق والكويت وإيران، كما ساهم فى إعداد الاحتفالات الدينية وإقامة المجالس الحسينية، ويعتبر من أهم الذين أعدوا المهرجان السـنوى بمناسـبة مولد الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فى كربلاء المقدسة، كما يعتبر من المؤسسين لحسينية الرسـول الأـعظم صـلى الله عليه و اله فى الكـويت، وكـان معتمـداً للمراجـع العظـام كالسـيد حسـين القمى ? والميرزا مهـدى الشـيرازى ? والسيد محمد الشيرازى، ? ناهز عمره ۸۵ عامـاً ويقيم حالياً متنقلاً بين الكويت وطهران ولا زال يمارس نشاطاته الخيريـة، حفظه الله وأمد فى عمره.

() السـيد سـعيد بن أحمد بن جعفر بن حسـين بن أحمد بن زين الدين الحسنى الحائرى، ينتمى إلى أسرة (آل زينى)، يعود نسبها إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن على، ?كتبى مشـهور، له مشاعر طيبة وروح لطيفة، محمود السـيرة، وكان سياسـياً واعياً وله علاقات مع بعض السياسـيين وكان فى نفس الوقت وكيلًا للسـيد الحكيم ? ومن ثم وكيلًا للسـيد الخوئى ? فى مدينـة كربلاء المقدسـة، توفى مساء الأربعاء ۵ ج۱ عام ۱۴۱۲ه ۱۲/۱۰/۱۹۹۱م.

() الشـيخ عبد الزهراء بن الشـيخ فلاح بن الشيخ عباس بن الشيخ وادى الكعبى، ينتمى إلى أسرة كريمة عُرفت بالفضل والشرف ينتهى نسـبها إلى قبيلة بنى كعب المنتهية إلى كعب بن لؤى بن غالب، استوطنت كربلاء فى القرن الثانى عشر الهجرى. ولد فى مدينة كربلاء عام ۱۳۲۷ه، والتى صـادفت يوم ولاـدة الصديقـة الطـاهرة فاطمـة الزهراء عليهـا السـلام ثم انتهل العلوم والمعارف الإسـلامية من معين مـدارس كربلاء الدينية. درس عند الشـيخ الرمّاحى والشـيخ محمد الخطيب والشـيخ جعفر الرشتى والشـيخ الواعظ. بلغ مكانة عالية فى الخطابة الحسـينية وكان سلس البيان شريف النفس واسع الصدر يتّصف بالكرم والأخلاق النبيلة. اشتهر فى قراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السـلام فى يوم عاشوراء. توفى مسـموماً مساء يوم الخميس ۱۴/ج۱/ ۱۳۹۴ه المصادف يوم شـهادة الزهراء عليها السلام ودفن فى

وادی کربلاء، من مؤلفاته: «الحسین علیه السلام قتیل العبرة».

() الخطیب الشیخ حمزة بن الشیخ طاهر بن الشیخ حمزة بن الملا یاس بن خضر آغا الزبیدی، ولد فی الهندیة (طویریج) سنة ۱۳۲۷ه له مقالات قیمة فی مجلة (الأخلاق والآداب) و(صوت المبلغین)، توفی فی کربلاء المقدسة یوم الخمیس ۸/۹/۱۹۸۹ الموافق ۱۴۱۰ه ودفن فیها.

() الحاج حبیب القهواتی: من الوجهاء الأخیار فی کربلاء المقدسة، وصاحب مقهی هناک.

() الحاج محمد الشیخ هاشم الکربلائی، ولد عام ۱۳۶۰ه فی مدینة کربلاء المقدسة وترعرع فی أحضان عائلة متدینة وعریقة عرفت بأعمال الخیر، ساهم فی تأسیس الکثیر من المؤسسات والمشاریع الخیریة، کان من معتمدی سماحة المرجع الدینی آیة الله المیرزا مهدی الشیرازی (قدس سره)، والمرجع الدینی الأعلی آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله مقامه)، کما شارک فی تأسیس الکثیر من الحسینیات فی إیران، وهو من أعضاء هیئة أمناء العدید منها، یقیم حالیاً فی مدینة قم المقدسة، أُبعد عن العراق إلی إیران سنة ۱۳۹۰ه، أمد الله فی عمره.

() کان منهم: المرحوم الحاج حسن الوکیل رحمة الله علیه والد العلامة الشیخ جمال الوکیل الأمین العام لحرکة الوفاق الإسلامی، والمرحوم الحاج حبیب الله اللاری رحمة الله علیه، والمرحوم الحاج کاظم الرحمانی رحمة الله علیه، والمرحوم الشیخ جواد الخطاط رحمة الله علیه، وغیرهم.

() عاصمة مقاطعة خوزستان فی الجزء الجنوبی الغربی من إیران، تقع علی نهر کارون وسط کثبان رملیة خفیضة، وهی مدینة مشهورة بکثرة الآبار النفطیة.

() مرت ترجمته.

() مرکز قضاء فی محافظة دیالی شمال بغداد، عدد نفوسها ۴۵۰۰۰ نسمة تقریباً.

() هی ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجلیزی فی العراق عام ۱۳۳۸ه /۱۹۲۰م، حیث اصدر الإمام الشیخ محمد تقی الشیرازی رحمة الله علیه قائد الثورة والذی کان المرجع الأعلی للطائفة فی زمانه، فتواه الشهیرة ضد التواجد الإنجلیزی فی العراق مما اضطروا للخروج بعد الخیبة والانکسار، وهذا نص الفتوی: (مطالبة الحقوق واجبة علی العراقیین ویجب علیهم فی ضمن مطالبتهم رعایة السلم والأمن، ویجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعیة إذا امتنع الإنجلیز عن قبول مطالبهم).

() وهذه القصیدة:

قل للعزیز أصابنا الضراء

فحیاتنا داء وأنت دواء

أرض العراق مجازر ومآتم

والرافدان مدامع ودماء

والشعب آخر ما یفکر فیه مسئول

وأهداف الوری أهواء

والشعب إن یذکر

فللتضلیل لا لیسوده الحکماء

والشعب للحکام ملحمة الهوی

وولیمة یرتادها الأمراء

لا ذل إلا للشعوب وإنما

للحاكمين الكبر والغلواء

فمن الذى فى الكوخ أبصر حاكماً

قد أرقته حشاشة سغباء

أو هل عرفتم حاكما يطوى على

جوع ليأكل قوته الفقراء

أو هل سمعتم أن مسؤولاً كسْتُهُ

قطيفة وله الفلاة فناء

أو من يواسى المسلمين فلا

يحيف به العطاء ولايجور قضاء

إلا علياً مَن تعالى قدره

وتقدست بسمائه الأسماء

سلب الرفاق ثرى الورى وثراءهم

فغدوا حيارى لا ثرى وثراء

لكنما الفقراء ادقع فقرهم

والأغنياء غدوا وهم فقراء

والاشتراكيون أضحوا بورجوا

زيين فى جمع الثراء سواء

داسوا عفاف المحصنات لأنهم

لقطاء لم يعرف لهم آباء

والناس عندهم شعوبيون قد

سادتهم الرجعية السوداء

وهم الشيوعيون إلا أنه

زادتهم الأموية النكراء

لو لم يكونوا ملحدين لما رضوا

بالمشركين وفيهم دخلاء

لكنهم راموا قيادة عفلق

إذ لم يكن فيهم له أكفاء

أو ليس قد سماه يعرب عفلقا

ولديه أحقاد الصليب دماء

وأبوه جاء لسوريا مستعمراً

والأم باريسية عجماء

هذى العروبة لا عروبة مسلمٍ

حملت به وطنية عرباء

كم جربوا فى الشعب حرياتهم
وانصبت الحمراء والصفراء
ثم انثنوا والناس أحياء وهم
أموات أو دفنوا وهم أحياء
دفنوا بأيديهم وأيدى شعبهم
والحزب إن دواءه الإفناء
حكموا فلم يضحك لهم ثغر وقد
سقطوا فلم تنحب لهم خرساء
جاءوا فكانت لعنة حمراء
ومضوا فكانت فرحة بيضاء
ويل العراق فليله لا ينقضى
حتى تقوم حكومة الإسلام

للتفصيل راجع كتاب (آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى فكرة وجهاد) للسيد عبد الله الهاشمى.

() عام ۱۹۶۳م ۱۳۸۳ه.

() أحمد حسن البكر، مواليد (۱۳۳۳ه /۱۹۱۴م) فى تكريت، تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهورية فى العشرين من ربيع الثانى (۱۳۸۸ه/۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) إثر انقلاب دبره على عبد الرحمن عارف، ومنح نفسه رتبة مهيب (مشير) بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصهاره وأبناء عشيرته وبلدته رتباً عالية دون استحقاق. تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه وتدهورت الزراعة وتردّت الصناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه وكان همه تحقيق هدفه بغض النظر عن الوسيلة، نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (۱۶ تمّوز عام ۱۹۷۹م) بعد أن حكم العراق ۱۱ عاماً، قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام ۱۹۸۲م.

() ولد رشيد مصلح فى مدينة تكريت سنة ۱۹۱۳م، أنهى دراسته الأولية فى مسقط رأسه ثم انتقل إلى بغداد ودخل المدرسة العسكرية ليتخرج منها ضابطاً وظل يعمل فى مختلف الوحدات والإدارات العسكرية حتى رُقى فى آخر حياته إلى مرتبة (لواء). لم يمل رشيد مصلح إلى العمل السياسى إلا بعد ۱۹۵۹م حيث تعرض للمضايقة فانضم إلى الجماعات القومية التى كانت تعمل على إسقاط نظام عبد الكريم قاسم وعندما تم ذلك فى ۸ شباط ۱۹۶۳م عُين بمنصب الحاكم العسكرى العام وخلال أيام اصطدم بالبعثيين الذين أغرقوا العراق بحمام من الدم، وخاض حرباً ضد الميليشيا المسماة ب (الحرس القومى) فأضمروا له العداء وشارك فى الانقلاب الذى قاده عبد السلام محمد عارف فى ۱۸ تشرين الثانى ۱۹۶۳م فتسلم حقيبة وزارة الداخلية ونظراً لاشتداد الصراع بين أطراف الحكم القومى آثر الابتعاد عن السلطة لممارسة العمل التجارى. وفى مساء أحد الأيام التجأ إليه صدام بعد مطاردة السلطات له بعد هروبه من السجن فآواه فى بيته (دخيل) وبعد طرده من البيت لأنه حاول الاعتداء على شرف بنته وبعد عودة البعثيين إلى الحكم فى تموز ۱۹۶۸م قاموا باعتقاله وعذب تعذيباً شرساً فى قصر النهاية من قبل جلاوزة صدام، وفى مساء أحد أيام كانون الثانى ۱۹۷۰م عرض التلفزيون العراقى رشيد مصلح وكان شاحب الوجه ليعلن: أنه يعترف بأنه تجسس لحساب العدو ضد بلاده، وبعده تم أعدم رمياً بالرصاص فى الساعة الثالثة صباحاً من يوم ۲۲ كانون الثانى ۱۹۷۰م.

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد عام (۱۳۳۹ه ۱۹۲۱م) فى مدينة الرمادى، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (۱۳۷۷ه ۱۹۵۸م) فى الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، عيّن سفيراً فى العاصمة

الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين فى السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم فى (۱۴ رمضان ۱۳۸۲ه ۸ شباط عام ۱۹۶۳م) ومنح نفسه رتبة مشير. اتّسم حكمه: بالكبت والإرهاب والعنصرية وأهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة فى إسناد المناصب بغض النظر عن المؤهلات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبى، يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يتحمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين. انقلب على رفاقه البعثيين فى عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه (المنحرفون)، ووصمهم بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقة وما إلى ذلك، قُتل مع عددٍ من الوزراء فى عام (۱۳۸۵ه / ۱۹۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، وكان موته عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة فى الطائرة.

() مرت ترجمته.

() ميشيل عفلق (۱۹۱۰ ۱۹۸۹م) مسيحى ولد فى دمشق وقبر ببغداد أحد مؤسسى حزب البعث، تخرج من فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

() صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فى قرية العوجة جنوب تكريت تبعد مائة ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً فى السفارة البريطانية، كانت أمه صبيحة (صبحة) طلفاح تستلم مخصّصات تقاعد زوجها من السفارة، تزوجت صبيحة من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن ورابعهم زبن الحسن، وكان صدام يتنقل معها من بيت زوج إلى بيت زوج آخر هذا عدا علاقاتها المشبوهة المعروفة لكل من ابتلى بمعرفتها تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو فى السابعة عشر من عمره، اشترك مع بعض عناصر البعث فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). أصبح عام (۱۹۷۰م) نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية فى حال غياب البكر عن البلاد. وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه مهيب ركن، هاجم إيران (۱۹۸۰م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخليج الثانية واخرج الجيش العراقى منها منكسراً، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقى بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ۳۰۰ ألف عراقى.

() شهر ذى الحجة عام ۱۳۸۹ه إلى ربيع الثانى عام ۱۳۹۰ه.

() يقول الشهيد رحمة الله عليه فى مقال له واصفاً اللحظات الحساسة حال مغادرته العراق:

«... وكانت الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر، عندما جاء بعض الزملاء الأعزاء إلى البيت، وبيده موافقة على سفرى مشفوعة ببطاقة الطائرة، وفى نفس اليوم ما كانت عقارب الساعة تشير إلى السادسة بعد الظهر إلا وكانت الطائرة تخترق بين أجواء العراق هاربة من كل الأشباح المخيفة فى الدنيا المجتمعة فى بغداد، ولكن نبضات قلبى الخافتة (فقد كان ضغطى هابطاً إلى سبع درجات لشدة المرض بعد ذلك التعذيب الوحشى) كانت تنفض الكارثة بحذر، فما دامت الطائرة فى الجو، فأنا فى الكارثة، فكم اُعيدت الطائرات المقلعة من بغداد، لأن البعثيين يعيدون فحص أسماء المسافرين بعد اقلاع الطائرات، فإذا أبدى أحدهم ملاحظة حول أحد المسافرين اُعيدت الطائرة وأوقف المسافرون ريثما يتخذ البعثيون قراراً بشأن المسافر الذى اُبديت حوله الملاحظة.. فكيف بى وأنا الذى اُثيرت حوله ضجة كبيرة وكتبت صحف بيروت: أنه سيصل إلى بيروت لإجراء عملية جراحية، ولا يتوقع أن يعود إلى العراق فى وقت قريب؟

وما كادت الشمس تسبح فى البحر لتغسل عنها رهق جولتها عبر اليوم الطويل، إلا وكانت الطائرة تهوى على أرض المطار فى بيروت لائذة بها عسى أن تسرق أنفاساً تكدرها النظرات الشزر، وخِلْتُ أنها تزغرد بدوّيها لأنها ارفأت إلى شاطئ السلام بعد اشتباك مريرٍ مع

الآجال المعلقّة.

ولكن نبضـات قلبى لاـ زالت داكنـة، رغم بشارة المضـيّفة بأن الطائرة وصـلت إلى الميناء الجوى فى بيروت، فأنا بعـدُ فى الطائرة، ومن الممكن أن تواصل قوسَ النزول إلى بغداد قبل أن تفتح على مسافريها أبواب الحياة.

وعنـدما وصـلتُ إلى مفتش الجمرك فتـح حقيبتى اليدويـة ليجـد فيهـا مع الملابس العاديـة سـكّينة صـغيرة للفواكه فأراد ان يبـدأ فتح حقيبتى بنكتة، فقال: هل المشايخ يحملون السـكاكين فى حقائبهم؟ فقلت: طبعاً.. أو لستَ تعلم أننى قادم من بغداد.. فقال: إذن الحمد لله على السلامة.. ولم يعلم أن لكلمته معنى أكبر من الكلاسيكية التى عناها.

وحينمـا هممت بالركوب فى سـيارة خارج المطار، شـعرت بكَفٍ توضع برفق على كتفى، فالتفتّ لأرى أحـد اصـدقائى العراقيين، وهو يقول لى: لقد كنت معك، ولكن الآن أستطيع أن أقول لك: الحمد لله على السلامة.

ودخلت إلى دائرة البريد لأُبرق إلى أخى أننى وصـلت بالسـلامة، ثم جاءنى فى الغد مسافر يقول: وصلت برقيتك، وقَبلها وصلت برقية تمنعك من السـفر، واتصلت الجهات المختصة لاسلكياً بالطائرة لتعود بك إلى بغداد، ولكن ربّان الطائرة أجاب بأن المسافرين خرجوا منها إلى الجمرك، فلا يمكنه إعادتهم إلى الطائرة.

ودخلت مستشـفى من مستشـفيات بيروت فى الغرفـة المحتجزة لى، وأطللت من شُـرفتها على بيروت، هـذا الصدر الضـيق الذى يجيش بالمتناقضـات، فوجـدت قلبى ينفض نفس النبضات الكئيبـة، التى كان ينفضـها فى بغـداد، فقـد خرجت من صـراع من أجل الحياة إلى صراع من أجـل الرسالـة، فستكون بيروت سـنوات قادمـة قاعـدة عملى، ولابـد أن أعمل فيها شـيئاً، وكيف يمكننى ذلك؟ فهنا ملتقى التيـارات الموجهـة بإمكانـات دول، وأنا لستُ إلا فرداً واحـداً يواجه أكثر من حكومـة معاديـة، وأكثر من حزب مُعادٍ، وليس وراءه إلا قلب واحد يخفق بالحرارة، ولعله القلب الوحيد الذى وجدته يخفق بهذه الدرجة من حرارة الإيمان، هو قلب أخى الذى يظن بى خيراً، ويأمل منى كثيراً، ولكنه هو بـدوره لا يملك إلا حرارة الإيمان، وهو بدوره باق فى العراق يعانى صـراعاً مريراً من أجل الحياة والرسالة معاً، فلاـ أسـتطيع أن أمـدّ إليه يـداً لإنقـاذه أو تخفيف الضـغط عنه، ولاـ أسـتطيع أن أقوم بعمل رسالى يروى بعض ظمئه إلى الأعمال الرساليةِ.

ولعـل كل قـدم أرفعها هنا أضع عواقبها عليه هناك، فأنا أعلم أن البعثيين يقتصّون منه على كل عمل أقوم به أنا، فإنهم يعاقبون القريب بالبعيـد، ويشـدّدون الضـغط على مَن فى قبضـتهم بـذنب الذى لا تطاله أيديهم، إذن فماذا افعل أنا ... يا الله ... أنت وجّهنى وأيّدنى.. فليست هناك حكومة توجّهنى وتؤيدنى.. ولن أرضى أن أسير فى ركاب قوة من الأرض، فأنا بِعتُ كلّى للسماء.

وقال القرآن لى ولأمثالى?: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ (?سورة التوبة: ١١١) ولا أريد ان أفسخ صفقةَ السماء، ولا أريد أن أكون من الـذين وبّخهم القرآن بقوله?: أَتَسْـتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْر (?سورة البقرة: ۶۱).. يـا الله.. أنت وليى.. وولىّ المؤمنين.. تولانى فقـد استسـلمت لك.. يا رب دُلّنى فى صـعاب الرسالة كما أنقذتنى أنت لا غيرك من مخالب الموت والذُل قبل أيام.. دلّنى يا إلهى فليست هنالك قوة أطمئن إليها لإنقاذى..

فقـد تمزقتُ فى السـجن وتحت التعـذيب، والآـن أحاطت بى مشاكل لتهرس ما تبقّى من أشـلائى.. اَبقِ علىّ يا رب ولا تهملنى هكـذا حصـيراً فى الريـاح المتوحشـة.. يـا الله.. أجب نبضـات قلبى التى تهتف بـك، وامسـح عن وجهى كآبـةَ الحيرة، كما مسـحتَ عنه كآبةَ الخوف والقلق.

لقد كان الزائرون يتوافدون علىّ، وكنتُ أبادلهم سلاماً بسلام، ولكنى كنت شارداً مُبدّداً لا أستطيع تجميع قوتى وتركيز نظراتى وكانوا يغفرون إنهاكى فأنا مريض هارب من جحيم الـدنيا، ولكنى حتى اليوم لم أجرأ على غفران ذلك، لا من أجل الزائرين، وإنما من أجل ضعفى فى أداء رسالـة أشـعر بأنها ملقاة على عاتقى.. صـرت عاتباً على نفسـى، اَعلك أعصابى، وامتص عافيتى، وحيّرتُ الأطباء الذين كانوا يشـرفون على علاجى: لماذا تتدهور صـحتى؟ تصوروا أن الزيارات والقراءة تؤثر علىّ، فأرادوا منع الزيارات والكتب عنى، فقلت

لهم: امنعوا شلال التكفير أن يحفر في صُدغي.. ذقتُ بعض المرارة التى كانت تنهب أصحاب الرسالات وهم يرون الحواجز تطرق رسالاتهم، حاولت أن أسلّى نفسى بضعفى، فلم أجده مقبولاً لا أمام الله ولا أمام ضميرى ... وبقيتْ ضربات قلبى الخافتة الكئيبة همساً خاشعاً يطوف على أبواب رحمة الله، وهى تقول بأنينها المكبوت: يا رب إن رحمتك وسعت كل شىء، وأنا شىء، فلتسعنى رحمتك..». انظر كتاب (عراق البعث) ص: ۸-۱۳. وكتاب (آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى فكرة وجهاد) ص: ۱۲۹-۱۳۳.

() وبقيت بعض آثار التعذيب إلى يوم استشهاده فى ۱۶ ج۲ من عام ۱۴۰۰ه فى بيروت، على أيدى طغاة العراق وجلاوزتهم.

() جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الأسدى الحلى، ولد فى سنة ۷۵۷ه، من أكابر فقهاء وعلماء الإمامية فى القرن التاسع الهجرى. كان ابن فهد متبحراً فى البحث وبارعاً فى المناظرة وله قدرة كبيرة فى ذلك، وقد حاور بعض أتباع فقه أهل السنة وخصوصاً فى مسألة الإمامة والخلافة وتغلب على علماء مذاهب أهل السنة، وقد غير حاكم العراق مذهبه بعد أن أذعن لأدلة ابن فهد المتينة وخطب باسم أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين المعصومين عليهم السلام وأصبح فى عداد شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

من أساتذته: الفاضل المقداد السيورى، والشيخ على بن الخازن الفقيه، والسيد بهاء الدين على بن عبد الكريم النيلى وعلى بن هلال الجزائرى وابن متوج البحرانى وعلى بن محمد بن مكى ابن الشهيد الأول.

من تلامذته: الشيخ على بن هلال الجزائرى، والفقيه الشيعى المعروف بابن العشرة الكروانى العاملى، والشيخ على بن عبد العالى الكركى، والشيخ عبد السميع الحلى، صاحب كتاب تحفة الطالبين فى أصول الدين، والسيد محمد بن فلاح الموسوى، والشيخ محمد بن طى العاملى، مؤلف كتاب مسائل ابن طى.

من مؤلفاته: آداب الداعى، الأدعية والختوم، استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أسرار الصلاة، تاريخ الأئمة عليهم السلام، التحرير فى الفقه، التحصين فى صفات العارفين.

وفاته: توفى ابن فهد الحلى (قدس سره) سنة ۸۴۱ه فى كربلاء المقدسة وكان عمره خمساً وثمانين سنة وقبره فى المدرسة العلمية المعروفة باسمه بجانب المخيم.

() تأسست عام ۱۳۹۱ه كنواة أولية لتأسيس حوزة علمية فى لبنان من قبل الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازى، فقد استأجر رحمة الله عليه بناية ذات طوابق متعددة فى منطقة برج البراجنة وعند ما أعلن عن افتتاح هذه المدرسة، أسرع الكثير من الشباب اللبنانيين لتسجيل اسمائهم وقد تم اختيار مجموعة منهم ووفرت لهم الإدارة المسكن والمطعم فى القسم الداخلى من المدرسة.

() أسس الشهيد السعيد ? هذه المؤسسة لطبع ونشر وتوزيع الكتب الإسلامية الهادفة لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام وقد استطاعت هذه الدار وفى مدة قصيرة من طبع الكثير من الكتب ونشرها وتوزيعها فى الشرق والغرب وبأكثر من عشر لغات.

() من الفضلاء الذين درس العلوم الدينية فى كربلاء المقدسة، له نشاطات ثقافية

فى نشر الوعى الإسلامى وعلوم أهل البيت عليهم السلام أسس دار نشر فى العراق، ثم نقل نشاطه إلى بيروت وأسس (مؤسسة الأعلمى للمطبوعات) التى ساهمت فى نشر العديد من الكتب الإسلامية فى العالم، يقيم حالياً فى لبنان، حفظه الله تعالى ورعاه.

() مرت ترجمته.

() واسمه الحقيقى (قصر الرحاب) وكانت الأسرة الملكية الهاشمية التى حكمت العراق بين عام ۱۹۲۱ ۱۹۵۸م تسكن فيه، وقد شهد هذا القصر، النهاية الدموية لحياة هذه الأسرة صبيحة ۱۴ تموز ۱۹۵۸م. وعندما عاد صدام من القاهرة فى ربيع ۱۹۶۳م استقبله عدد من أصدقائه ممن اتخذوا ذلك القصر مقراً للتعذيب وتصفية المعارضين. وبين عام ۱۹۶۴ ۱۹۶۸م عاد قصر الرحاب إلى الدولة، فقامت باستثماره مصلحة السياحة بعض الوقت، ثم شغلته مصلحة المعارض وقتاً آخر. وبعد انقلاب ۱۷ تموز ۱۹۶۸م كان من مهمات صدام الاستراتيجية استعادة القصر فأصدر قراراً رئاسياً سرياً لهذا الأمر وتمكن من استعادته، وهكذا راح يقضى نهاراته فى القصر الجمهورى ولياليه فى قصر النهاية بتعذيب وتصفية المعتقلين.

أضيفت إلى هـذا القصـر (المعتقل) ردهات وأقبيـة زحفت فى كل الاتجاهات وأتت على مساحـة مهمـة من معرض بغداد الدولى من طرف، وقناة الخر من جهة أخرى، كما زود بأدوات وأجهزة بإشـراف عدد من خبراء جهاز الغسـتابو الألمانى والموساد الإسـرائيلى. إن كل هذه التوسعات و(المنجزات!) قامت بتنفيذها شركات عالمية متخصصة كانت حصة الألمان فيها متميزة. وظل هذا القصر (المعتقل) وعلى مـدى ربع قرن يستقبل الآلاف مـن أبنـاء الشـعب العراقى ومن مختلف الاتجاهـات والطبقـات والفئـات الاجتماعيـة والأعمـار والعناصـر، من مـدنيين وعسـكريين وغيرهـم حيث تعرضوا إلى أشـد أنواع التعـذيب والاضـطهاد الوحشـيين وصـفى الكثيرون منهم فى أحواض التيزاب (الأسـيد) وغيرها فضاعت شهادات كثيرة وإلى الأبد. وأخيراً قام صدام بهدم قصر النهاية بعدما أقام مكانه مبنى يتألف من ثمانيـة طوابق، ثلاثة منها تحت الأرض مجهزة بأدوات التعذيب الخاصة وذلك بعد سـيناريو المحاولة الانقلابية الفاشـلة التى دبرها صدام فى ۳۰/ حزيران/ ۱۹۷۳م ضد ناظم كزار من أجل تصفيته.

() حردان عبـد الغفـار التكريتى، ضابط عسـكرى عراقى عرف بصـرامته العسـكرية وبتعلقه بالخمرة والنساء، أكمل دراسـته الثانويـة فى مدينـة سامراء ثم واصل دراسـته الجامعية فى بغداد، اسـتلم بعد ۱۸/ تشرين الثانى/ ۱۹۶۳م منصب نائب القائد العام للقوات المسـلحة، اشترك مع أحمـد حسن البكر وصالـح مهدى عماش فى ضـرب الحرس القومى عام ۱۹۶۳م، وتحالفهم مع عبد السـلام عارف رئيس الجمهوريـة فى حينـه فعينـه الأخير وزيراً للـدفاع. بعـد اسـتلام حزب البعـث للسـلطة فى عـام ۱۹۶۸م تـم اغتيـاله فى الكـويت بتـاريخ ۱۵/۱۰/۱۹۷۱م حيث قاد عملية الاغتيال حمودى العزاوى المسـتشار السابق فى السفارة العراقية فى الكويت. كما قام صدام بإرسال عبد الكريم الشيخلى وزير الخارجية بطائرة خاصة لتهريب قتلة حردان.

() نورى سـعيد صالـح السـعيد من مواليـد بغداد عام (۱۳۰۶ه /۱۸۸۸م)، أصـبح رئيساً للوزراء بين عام (۱۳۴۹/۱۳۷۷ه ۱۹۳۰/۱۹۵۸م) لأربع عشـرة دورة، ووزيراً للـدفاع فى خمس عشـرة دورة، ووزيراً للخارجية فى إحدى عشـرة دورة، ووزيراً للداخلية فى دورتين. أحد أكبر عملاء بريطانيا فى العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقـدراته تحت تصـرف البريطانيين، وكانت سياسـته مبنية على نظرية (خذ وطالب) وعلى التحالف مع الإنجليز، جعل العراق ضـمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاسـتعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الدول الاسـتعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسس فى الخمسينيات حزب الاتحاد الدستورى لدعم وزارته. انتحر بإطلاق النار على نفسه عام (۱۳۷۷ه/ ۱۹۵۸م) وقيل قتل، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() عبـد الكريم قاسم محمـد بكر الزبيـدى من مواليـد (۱۹۱۴م) بغـداد، التحق بالكليـة العسـكرية فى عام (۱۹۳۲م). شـارك فى حرب فلسـطين عام (۱۹۴۸م) فى جبهـة الأردن، انتمى لتنظيم الضـباط الأحرار عـام (۱۹۵۶م). قـام بانقلاب عسـكرى عام (۱۳۷۷ه ۱۹۵۸م) وأطاح بـالحكم الملكى، قتـل أغلـب أفراد العائلـة الملكيـة بمـا فيهـم الملـك فيصـل الثـانى، أعلن الحكم الجمهـورى. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشـيوعى الذى أضـحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى. استمر حكمه قرابة أربع سـنوات ونصف تقريباً. تعرض فى عام (۱۹۶۳م) لانقلاب عسـكرى دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثـال أحمـد حسن البكر وعبـد الكريم فرحـان وصالـح مهـدى عمّـاش وغيرهم، أعـدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة فى التاسع من شباط ۱۹۶۳م.

() مرت ترجمته.

() سورة المائدة: ۵۱.

() مرت ترجمته.

() مرت ترجمته.

() مرت ترجمته.

() على رضا باوة: معلم وطالب فى كليـة الحقوق ومسؤول فى جهاز الاسـتخبارات ثم المدير العام بمكتب العلاقات العامة (المخابرات

العامة) اشترك مع (ناظم كزار) فی عضویة المحكمة الخاصة التی ترأسها (طه یاسین الجزراوی) فی مطلع عام ۱۹۷۰م حیث حكمت بالموت علی العشرات من السیاسین والشخصیات الاجتماعیة والدینیة، تم تنفیذ حكم إعدامه رمیاً بالرصاص فی شهر آب ۱۹۷۳م ناظم كزار فی سیناریو المحاولة الانقلابیة الفاشلة ضد أحمد حسن البكر فی ۳۰ حزیران ۱۹۷۳ والتی دبرها صدام للتخلص من ناظم كزار وأعوانه.

() مرتضی سعید عبد الباقی الحدیثی، والحدیثی نسبة إلی حدیثة جزیرة تتوسط الفرات علی بعد سبعین میلًا من دخوله الحدود السوریة العراقیة، اخوته: كردی وتركی وعجمی. أنهی دراسته الثانویة عام ۱۹۵۸ – ۱۹۵۹م ولعدم حصوله علی علامات تؤهله لدخول الجامعة قرر والده إرساله إلی معهد فی تركیا لدراسة الریاضیات. عندما استولی حزب البعث علی السلطة عام ۱۹۶۸م كان مرتضی من الكوادر الأساسیة ولكن فی الخطوط الثانیة. استلم مرتضی الحدیثی وزارة الاقتصاد ثم الخارجیة وترأس الوفد العراقی عام ۱۹۷۲م فی المفاوضات مع شركات النفط التی انتهت بتأمیم النفط. خلال فترة عمله استدعی أبناء (حدیثة) وأسند لهم مواقع إداریة وحزبیة علیا. أرسل سفیراً فی أكثر من عاصمة واستدعی إلی مؤتمر السفراء فی بغداد ومنه أُقتید إلی السجن محكوماً علیه بخمسة عشر عاماً فی الیوم الخامس من آب عام ۱۹۷۹م. ثم سلمت جثته فی عام ۱۹۸۱م ملفوفة بقماش وبداخله مجموعة عظام.

() عبد الكریم الشیخلی یعد الصدیق الشخصی لصدام وشریكه لفترة تزید علی عشرین عاماً، وقد نفذ خلالها عدداً من المهام الخاصة. درس فی كلیة الطب وكان یستخدم معلوماته الطبیة فی قضایا التعذیب كأن یأمر المریض المصاب بالسل بأن یبصق فی أفواه المعتقلین. شغل منصب وزیر الخارجیة ثم منصب ممثل العراق فی الأمم المتحدة. قام بتهریب قتلة حردان التكریتی من الكویت علی طائرة خاصة عندما كان وزیراً للخارجیة. تروی عنه قصص تعذیب فی المعتقلین بقصر النهایة تبعث علی التقزز وتشمئز منها النفوس. اغتیل بالرصاص فی ۸/ نیسان/ ۱۹۸۰م وكان محالًا علی التقاعد.

() ولد صالح مهدی عماش فی بغداد سنة ۱۹۱۴م فی أسرة متواضعة وعاش صباه وفتوته فی الأعظمیة ودخل الكلیة العسكریة لیتخرج منها ضابطاً عسكریاً. انضم إلی حركة الضباط الأحرار فی الخمسینات وعندما قامت ثورة ۱۴/ تموز/ ۱۹۵۸م لم یتقلد منصباً مهماً. فی عام ۱۹۵۹م اضطهد وفی أحد المعتقلات انخرط فی صفوف (حزب البعث) مع رفیقه أحمد حسن البكر ومجموعة من العسكریین القومیین. شارك فی الإعداد لانقلاب ۸/ شباط/ ۱۹۶۳م وكان له دور بارز فیه، وفی صبیحة الانقلاب خرج من المعتقل لیتولی حقیبة وزارة الدفاع. فی الستینات وبعد نكسة البعث العراقی اختیر عضواً فی القیادة السریة للبعث وكان له الدور الفاعل فی التهیئة لانقلاب ۱۷/ تموز/ ۱۹۶۸م والذی أعاد البعثیین للسلطة. عمل كسفیرٍ لبلاده فی باریس وموسكو وهلسنكی، استدعته وزارة الخارجیة للتشاور فاعتذر وأقیمت ندوة للسفراء العاملین فی الغرب فاعتذر أیضاً وبعد شهور تكرر الاستدعاء وتكرر الاعتذار لعلمه بالنوایا السیئة للسلطة الحاكمة، وأخیراً طلبت وزارة الخارجیة من كل سفراء العراق للتطوع فی الحرب فلم تنجح الخطة كذلك. فقام صدام بدعوة جمیع سفراء العراق بالتوجه إلی الجبهة (للمعایشة) وحكم علی من یرفض مسبقاً بأنه جبان فاستجاب عندها عماش فلم یتخلف عن هذه الدعوة فدس له السم فی قدح الشای الذی قدمه له قائد أحد الفیالق وسط حفل ضخم وموائد علیها ما لذ وطاب. فی فجر یوم الأربعاء ۳۰/ كانون الثانی/ ۱۹۸۵م وبینما كان یهم بالتوجه إلی مقر عمله سقط علی الأرض میتاً متأثراً بالسم الذی دسوه له فی الشای.

() لم نعثر علی ترجمته.

() ناظم كزار المعروف بأبی حرب، مدیر الأمن العام للفترة تموز ۱۹۶۸ / ۱۹۷۳م طالب فی المعهد الصناعی، اعتقل فی ۱۹۶۱م فجیء به إلی معتقل عسكری علی الحدود العراقیة الإیرانیة، أفرج عنه بعد انقلاب ۸ شباط ۱۹۶۳م لینتقل إلی هیئة التحقیق التی اتخذت مكانها فی قصر النهایة. عرف بالإجرام وتلذذه بتعذیب المعتقلین والتفنن بذلك ففی شهر آب من عام ۱۹۶۳م طلب تهیئة وإعداد تابوتاً وعندما أحضر له مشی به نصف ساعة بین المعتقلین قبل أن یدلف إلی غرفته الخاصة فی هیئة التحقیق ثم استدعی من یعتقد أنه كان أصلب معتقل سیاسی بین رفاقه ولف الحبل حول رجلیه ویدیه وأدخله فی التابوت ثم أغلق الغطاء بالمسامیر وقطعه من وسطه

بالمنشار على مرأى من الموقوفين جميعاً، ثم أمر مساعديه بحمل التابوت وقد انشطر إلى نصفين فى كل نصف منه جثة، فلقد أثار هذا المشهد الدهشة فى صفوف المعتقلين فخرجوا بعد أقل من ساعة إلى باحة المبنى عارضين تفريغ اعترافاتهم على أجهزة التسجيل بعد أن قاوموا رجال التعذيب لأكثر من ثلاثة أسابيع.

كما قام ناظم كزار بتنفيذ حكم الإعدام خنقاً بكلتا يديه على رقبة أحد المحكومين إلى أن لفظ أنفاسه، كذلك قام بتشكيل محكمة فى قصر النهاية مع كل من محمد فاضل وعبد الجبار الكردى، وكانت تعقد جلساتها ليلياً وقد أصدرت مرة أحكاماً بالموت على الكلاب السائبة التى تتسلل إلى القصر.

دبر له صدام خطة للتخلص منه وذلك فى المحاولة الانقلابية الفاشلة فى ۳۰/ حزيران/ ۱۹۷۳م ضد الرئيس أحمد حسن البكر فألقى القبض عليه وتم إعدامه فى شهر آب عام ۱۹۷۳م.

() كان منهم:

۱: عمار علوش: المسؤول فى مكتب التحقيق الخامس وأوامر التعذيب.

۲: خالد طبرة: المسؤول فى مكتب التحقيق الخامس بعد عمار علوش.

۳: شاهين الطالبانى: من أعضاء المكتب وكان يعمل كمترجم فى القسم الكردى فى مديرية الإذاعة والتلفزيون العامة حتى ۱۸/ تشرين الثانى/ ۱۹۶۳ وهو شيوعى معروف.

۴: فؤاد محمد: شيوعى يقوم بتعذيب المعتقلين.

۵: مهدى عبد الأمير: أحد الشيوعيين الخطرين، طرد من الوظيفة بعد ۱۸/ تشرين الثانى/ ۱۹۶۳م وكان يعذب المواطنين ويجمع الرشوات.

۶: أحمد العزاوى (ابن أبو الجبن): كان يقوم بالتعذيب والاعتداء على النساء وجمع الرشوات.

۷: فاضل أحمد (فاضل الأعور): عامل فى مصلحة نقل الركاب كان يقوم بتعذيب المعتقلين وجمع الرشوات.

۸: فائق أحمد: مسؤول فى جهاز استخبارات المكتب الخاص لمنطقة الكرخ والكاظمية وكان يعمل فى مصلحة الكهرباء الوطنية ويقوم بالتعذيب.

۹: عباس الخفاجى: شيوعى كان يقوم بتعذيب المواطنين.

۱۰: هادى: مهندس فى مصلحة الكهرباء الوطنية كان يقوم بالتعذيب.

۱۱: أمين عبد الله: شيوعى كان يقوم بتعذيب الموقوفين القوميين.

۱۲: عدنان ثامر: طالب مدرسة ويسكن الأعظمية قرب جامع الإمام الأعظم وكان يقوم بالتعذيب.

۱۳: كنعان أحمد: كان يعمل فى استعلامات المكتب الخاص ويعذب الموقوفين.

۱۴: سعدون شاكر: يعمل فى استخبارات المكتب فى قطاع مدينة الثورة ثم نقل إلى قطاع الكاظمية ومنها إلى قطاع الأعظمية.

۱۵: ملازم قتيبة الآلوسى: كان عضواً فى مكتب التحقيق الخاص واشترك فى التعذيب وجمع الرشوات.

۱۶: يونس: عامل فى مصلحة نقل الركاب كان يقوم بالتعذيب.

۱۷: رمزى جرجيس يوسف: شيوعى خطر ومسؤول عن التعذيب والاعتداء على النساء.

۱۸: زهير مهدى: مسؤول عن التعذيب.

۱۹: راجح عزت: مسؤول عن الضرب والتعذيب.

۲۰: رافع نعمان: مسؤول عن التعذيب.

۲۱: على كزار: مسؤول عن التعذيب.

۲۲: نشأت یعقوب: مسؤول عن الضرب والتعذیب.

۲۳: قحطان شاکر: مسؤول عن التعذیب.

۲۴: أحمد خیر الله: مسؤول عن التعذیب.

۲۵: غسان حمد: مسؤول عن الضرب والتعذیب.

۲۶: عدنان علی: مسؤول عن التعذیب.

۲۷: رضا مهدی: شیوعی خطر ومسؤول عن تعذیب القومیین.

۲۸: خالد رشید: مسؤول عن الضرب والتعذیب.

۲۹: یوسف أحمد السامرائی: مسؤول عن الضرب والتعذیب.

۳۰: أحمد خالد: مسؤول عن التعذیب.

۳۱: عدنان الوکیلی: مسؤول عن الضرب والتعذیب.

۳۲: ضیاء أحمد: مسؤول عن تعذیب القومیین.

۳۳: عبد الجبار حمزة: یعمل محققاً.

() من مؤسسی حزب البعث مع تحسین معلّة، من موالید الناصریة جنوب العراق درس فی کلیة الهندسة وتخرج مهندساً منها. مثل حزبه فی أول حکومة شکلت بعد ثورة ۱۴/ تموز/ ۱۹۵۸م فقد أسندت إلیه وزارة الإعمار وعمره آنذاک ۲۸ عاماً. اتهمه صدام حسین بالتجسس لصالح الولایات المتحدة الأمریکیة، وأودع السجن شرقی بغداد ثم کلف سجین متهم بقتل امرأة یدعی عبد اللطیف السامرائی بقتل الرکابی مقابل وعد بإطلاق سراحه وقد زودته إدارة السجن بسکین لهذه المهمة فقام بطعنه عدة طعنات فی صدره وقلبه فنقل علی أثرها إلی المستشفی فلم یتم اسعافه بأمر مسبق من صدام بترکه مسجی علی النقالة حتی لفظ أنفاسه.

() معمر القذافی: زعیم عسکری وسیاسی لیبی/ ولد عام ۱۹۴۳م، قاد حرکة الضباط الوحدویین، قاد انقلاب أیلول عام ۱۹۶۹م حیث أطاح بالملک إدریس السنوسی.

() أنشئ هذا المستوصف لغرض إسعاف المرضی وقد اختیر له خیرة الأطباء والمضمدین کما جهز بأحد الآلات الطبیة ویقع مقره فی البنایة الکائنة فی شارع الإمام علی علیه السلام مقابل المکتبة المرکزیة العامة، وهو یستقبل المرضی والمعوزین ویکون الفحص والعلاج بأجور زهیدة وهو یعتمد فی تکمیل نواقصه المادیة علی تبرعات المحسنین.

() تأسست هذه المدرسة بعد تأسیس المدرسة الأولی بشهور وقد تسلم إدارتها بعد أشهر من افتتاحها فضیلة الأستاذ الشیخ جعفر الشیخ هادی (حفظه الله) وهی مکونة من خمسة صفوف من الأول إلی الخامس ودراستها حسب المنهاج الدراسی العام للمدارس وبالمجان وفور افتتاحها تهافت علیها قسم کبیر من الشباب والطلبة.

() تم تأسیس هذه الدار فی کربلاء المقدسة علی أساس نشر الوعی الدینی وإیصال الکتب الدینیة إلی المناطق التی لا یمکن وصول الکتب الدینیة إلیها، فهی تقوم بتوزیع الکتب بعد أن یتم الاتفاق بین أصحابها وبین الدار لمدة ثلاثة أشهر وباستقطاع ۳۰٪ من الثمن الإفرادی لکل کتاب لغرض توزیعه بین الدار والباعة.

() تأسست عام ۱۳۸۵ه لترویج الکتاب الإسلامی ونشر المؤلفات الدینیة فی المجتمع وبأسعار رمزیة، وقد قام بتأسیسها جماعة من معلمی المدارس، وقد ساهمت هذه المکتبة فی نشر المفاهیم الإسلامیة الصحیحة، کما استطاعت طبع بعض الکتب فی المناسبات الدینیة.

() مرت ترجمته.

() مکتب التوجیه الدینی، مکتب الدعایة الإسلامیة، دار الخدمات الإسلامیة، مکتب سلسلة القرآنی یهدی، مکتب مجلة نداء الإسلام،

مكتب سلسلة أعلام الشيعة، مكتب صندوق التبرعات، هيئة دعاة الرسول صلى الله عليه و اله، النادى الإسلامى، جهاز الإعلانات.

() أنشئ هذا المكتب لغرض القيام بالأمور التالية:

۱: توجيه الصحف والمجلات والمؤلفات التى تهاجم الإسلام فى أصل من أصوله أو تنقد جانباً من جوانب التراث والتاريخ الإسلامى.

۲: الاتصال بالمكاتب والجمعيات والهيئات الإسلامية المنتشرة فى العالم والتعرف عليهم للقيام بأى مساعدة ممكنة لهم وذلك كله عن طريق المراسلة، وقد أعد لهذا المكتب مقر فى (مكتبة القرآن الحكيم) العامة.

() مجلة نداء الإسلام، سلسلة أعلام الشيعة، سلسلة القرآن يهدى، مجلة الأخلاق والآداب، مجلة صوت المبلغين، مجلة مبادئ الإسلام باللغة الانجليزية، مجلة صوت الإسلام، مجلة ذكريات المعصومين عليهم السلام، سلسلة منابع الثقافة الإسلامية.

() مجلة شهرية تهدف للإجابة على الأسئلة الدينية المطروحة فى الساحة من اقتصادية واجتماعية وسياسية وعقائدية وتربوية وعسكرية وغيرها.. وكان للشهيد السعيد السيد حسن الشيرازى رحمة الله عليه دور كبير فى الإجابة على قسم كبير من الأسئلة، وكانت هذه المجلة تصدر من (المدرسة الهندية الكبرى) فى كربلاء المقدسة.

() سورة المؤمنون: ۱۰۸.

() جوزيف ستالين (۱۸۷۹ / ۱۹۵۳م): سياسى روسى، الأمين العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفياتى (۱۹۲۲ / ۱۹۵۳م) رئيس الحكومة والقائد الأعلى للجيش (۱۹۴۱ / ۱۹۵۳م)، حكم الاتحاد السوفياتى حكماً دكتاتورياً فقضى على مناوئيه فى محاكمات صورية واستبد بالسلطة، تعرض فى عهد خروشوف لحملة عنيفة كشفت عن عورات حكمه وأدت إلى تحطيم تماثيله ونصبه التذكارية.

() سورة الأعراف: ۴۳.

() مرت ترجمته.

() المتصرف: اصطلاح قديم يراد به المحافظ اليوم.

() حسن الوداى، عيّن محافظاً لمدينة كربلاء عام ۱۳۸۳ه‍ (۱۹۶۳م)، وبقى فى منصبه لمدة ثمانية أشهر فقط، ويعدّ المتصرف رقم ۳۸ من بدأ تأسيس الحكومة العراقية.

() على صالح السعدى: زعيم الحزب والمساهم فى حركة شباط ۱۹۶۳م ونائب رئيس الوزراء آنذاك.

()مرت ترجمته.

() آية الله العظمى المرجع الدينى الكبير السيد محسن بن مهدى بن صالح بن أحمد الطباطبائى الحكيم، ولد رحمة الله عليه فى شوال ۱۳۰۶ه‍ / ۱۸۸۹م فى بلدة بنت جبيل بلبنان، توفى والده عام ۱۳۱۲ه‍ وعمره آنذاك ست سنوات وتركه مع والدته وأخيه الأكبر آية الله السيد محمود الحكيم (قدس سره) والذى يكبره بعشر سنوات لتتولى الأم والأخ الكبير تربيته ورعايته. وكان أمين سر القيادة فى ثورة العراق على البريطانيين سنة ۱۹۳۸م قبل أن يكون المرجع الأعلى، صنف العديد من الكتب القيمة، قيل إنها تقارب خمسين مؤلفاً، أجلها (مستمسك العروة الوثقى) و(توضيح المسائل) و(حقائق الأصول) و(دليل الناسك فى المناسك)، ومن أعماله تأسيس المكتبة العامة المعروفة باسم (مكتبة آية الله الحكيم العامة) فى النجف الأشرف وهو أول من أسس مكتبة عامة فيها، كما أنشأ لها فروعاً فى مدن العراق، واندونيسيا وسورية ولبنان. أصدر فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية والكشف عن صبغتها الإلحادية فى ۱۷/ شعبان/ ۱۳۷۹ه‍ أيار ۱۹۶۰م واعتبر أن الشيوعية كفر وإلحاد ونشر الفتوى فى جريدة العراق آنذاك. تعرض للمضايقة من قبل حزب البعث فى العراق. توفى ببغداد عام ۱۳۹۰ه‍ /۱۹۷۰م ودفن فى النجف الأشرف وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً فى تاريخ العراق حيث عطلت الأسواق وخرجت المدن عن بكرة أبيها لوداعه رحمة الله عليه.

() آية الله السيد مرتضى بن السيد محمد صادق القزوينى، ولد عام ۱۳۵۰ه‍ خطيب شهير وشاعر أديب وعلم من أعلام العلم والأدب والخطابة، قاوم المد الأحمر فى العراق أثناء حكم قاسم عام ۱۹۵۸م، اعتقلته السلطات الظالمة فى العراق عدة مرات، وعذب خلالها

ونفى إلى شمال العراق، هاجر إلى الكويت ثم ايران ثم امريكا، وأسس العديد من المؤسسات الإسلامية فى دول عديدة، له عدة أبناء علماء وفضلاء وخطباء.

() السيد صادق الحسينى المرعشى الشهرستانى، ?كان من وجهاء مدينة كربلاء المقدسة، عاصر المرجعين الشهيرين: السيد حسين القمى ? والميرزا مهدى الشيرازى، ?حيث كان ملازماً للأخير وقد رافقه فى سفرته إلى الديار المقدسة فى مكة والمدينة، كان له محل عطارة فى أول سوق العطارين بكربلاء، وكان يقوم بتنظيم رحلات دينية إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج. توفى بكربلاء ودفن فيها.

() إلى هنا انتهى ما وجدناه من الدفتر الخطى الرابع، ويبدو أنه كان للبحث صلة. الناشر

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفيق.